الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس – المدية–

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

السمات الأسلوبية في ديوان فيما يشبه الحلم سليم دراجي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

من إعداد الطالبة:

*سمية براهيمي

* سهام صوالحي

تحت إشراف الدكتور :

*مكي محمد

السنة الجامعية 2023/2022

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على أن يسرت لنا إنجاز هذا العمل.

ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان وخالص الدعاء إلى من مدّ لنا يد العون وساعدنا على إتمام هذا العمل الأستاذ مكي محمد لقبوله الإشراف على هذا العمل وتوجيهاته القيمة والتشجيع المستمر لنا.

كما نشكر جميع أساتذة وعاملي كلية الأدب واللغات ولجنة المناقشة التي ساهمت في إثراء هذا البحث لما قدمت من نصائح وتوجيهات تحية شكر وامتنان إلى كل من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاح هذا العمل .



إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنهتدي لولا فضل الله علينا

إلى الذي قال فيهم تبارك وتعالى " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "، إلى من غمرتني بحنانها وتذكرتني بدعائها وإلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء "أبي و أمي".

إلى سندي في الحياة وأجمل ما منحاني والداي أخي العزيز محمد ،وإخوتي ،وإلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق نحو النجاح صديقتي "سمية"

إهداء

أهدي عملي هذا إلى ملاكي في الحياة وسر وجودي ،إلى من كان دعائهم سر نجاحي وبلسم روحي ،إلى أغلى الحبايب أمي الغالية وأبي حبيبي "عبد الرزاق" ،وإلى أختي أمال ، فتيحة ، شهرة وريماس ، واخي وسندي في الحياة محمد وإبراهيم وأبناء وبنات أخواتي "ريتاج ، لينا ، مريم ، نورهان ، إخلاص ، تقوى ، صديق وعبدالله "

وجدتي الغالية حفظها الله إضافة إلى خالاتي وكل بنات خالاتي وكل عائلة "ابراهيمي" و"أحمد يوسفي".

إلى رفيقة دربي "سهام صوالحي"

مقدمـــــــة

المقدمة:

التحليل الأسلوبي هو فرع لساني يحاول معالجة جميع الظواهر الفنية في الخطاب الأدبي ،كما تطمح الأسلوبية إلى اقتحام عالم النص ،فهي اليوم تحاول أن تسد الثغرة التي كثيرة ما عانت منها الدراسات النقدية القديمة من جوانبها النظرية و التطبيقية التي كانت دراستنا الأسلوبية لديوان "في ما يشبه الحلم"(سليم دراجي) القصائد التي اخترناها أعجبننا شكلا ومضمونا ،فقررنا دراستها وشرعنا في إنجاز البحث وفقا للمنهج الأسلوبي الذي تبنيناه لدراسة هذا النص نظرا لحجته وطرفته وقد حاولنا الغوص في أعماق البنية الأسلوبية للوصول إلى أبرز محاسن هذا الديوان.

إن سبب اختيارنا لهذا الموضوع هي أسباب ذاتية وأخرى موضوعية ،أما الذاتية فتتمثل أساسا في الإعجاب بالتجربة الشعرية لما لها من تنوع وثراء كونها تخاطب الضمير العربي الجمعي ،أما الموضوعية لعلى أهمها ما أثارته القضية الأسلوبية من جدل نقدي وكذا منهج الأسلوبية من بين المناهج الأكثر دقة وإحاطة بجوانب اللغة المعتمدة.

كان اختيارنا لهذا الديوان بسبب عدم توفر دراسات سابقة له في حدود ما اطلعت عليه ،وذلك ما دفعني إلى اعتماده خيارا لمذكرتنا ولهذه الأسباب أردنا الخوض في غمار هذا البحث وتمحورت الإشكالية كالأتي :

- ما هي أبرز مستويات التحليل الأسلوبي في القصائد؟
- ما هي وظيفتها في إضاءة هذا الديوان؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا في هذا البحث على خطة كانت على شكل هندسة معمارية تتمثل في بناء مقدمة عرضنا فيها الموضوع والإشكالية وما تحتويه الخطة والمنهج المتبع في الدراسة ،ثم أدرجنا مدخل حول الأسلوب وقسمنا موضوعنا إلى جانبين نظري وتطبيقي ،في الفصل الأول تناولنا مفهوم الأسلوبية إضافة إلى مركزاتها و

اتجاهاتها والعلاقة بين الأسلوبية وكل من علم البلاغة و اللسانيات ، أما فيما يخص فصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية لبعض قصائد سليم دراجي في ديوان فيما يشبه الحلم ، تطرقنا إلى المستوى التركيبي للقصيدة و هدا المستوى يتضمن العناصر التالية:(باب الأزمنة، باب الجمل، باب الحروف) أما فيما يخص المستوى الدلالي تطرقنا إلى دراسة علم المعاني و يتضمن الخبر و الإنشاء ،و عام البيان و يتضمن تشبيه و الاستعارة و الكناية ومن ثم تكلمنا عن علم البديع الذي يتضمن المحسنات اللفظية كالجناس و المحسنات المعنوية كالطباق .

و ليكتمل البحث لابد من منهج لأنه يعتبر أساس أي دراسة فكرية فاستعنت في هذا البحث بالإجراء الأسلوبي في التحليل لأنه أكثر المناهج اللغوية أكثر الماما بخصائص اللغوية التي من شانها الكشف عن القيم الجمالية لهذا الديوان و كذلك و قد اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي في قراءة القصائد و وصفها و تصنيفيها و تحليليها تحليلا أسلوبيا .

من أهم المصادر التي اعتمدت عليها المراجع في هذا البحث نذكر منها:

- يوسف ابو العدوس: الأسلوبية و الرؤية و التطبيق.
- احمد شايب: الأسلوب دراسة بلاغة تحليلية الأصول الأساليب الأدبية.
- عبد القاهر: الجرجاني دلائل الإعجاز.

كما اعتمدنا العديد من المراجع التي كان لها عظيم الفائدة في الفصل خاصة في الفصل الأول و قد أثبتت في القائمة المصادر و المراجع و كأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات والعقبات تمثلت في ندرة المراجع التي تناولت دراسة أسلوبية في قصائد سليم دراجي كونها أول دراسة لهذا الديوان وبفضل الله تمكنا من تذليل هذه الصعوبات التي واجهتنا .

وفي الأخير ختمنا بخاتمة أوردنا فيها مجمل النتائج المتوصل إليها من خلال البحث ونأمل ألا يضيع جهدنا الذي بذلناه طيلة هذه السنة ولو بقليل في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي نتمنى أن يكون خير معين في البحوث المستقبلية بحول الله عز وجل جلاله.


مدخل

1. تعريف الأسلوب:

أ .لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور :ويقال للسطر من النخيل: أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب قال :والأسلوب الطريق والوجه والمذهب :ويقال :في أسلوب سوء، ويجمع أساليب.

والأسلوب :الطريق تأخذ فيه بالضم :الفن يقال :أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا. [1]أما الفيروز آبادي في قاموسه المحيط يرى أن: "الأسلوب الطريق وعنق الأسد، والشموخ في الأنف[2]."

ب .اصطلاحا:

لقد تنوعت تعاريف الأسلوب من الناحية الاصطلاحية، وكثر الكلام عليه من طرف مجموعة من الدارسين.

2-**الأسلوب عند الغربيين:**

هو أول من عرف الأسلوب تعريفا خال من " "Buffon" نجد اللغوي الفرنسي" بوفون كثير من الشهرة والانتشار وحظا أكبر حيث قال" :الأسلوب هو الشخص نفسه[3]"

معنى هذا أن الكلمات تتعلق غالبا بقائلها وأن الأسلوب مرتبط بذاتية الإنسان ومن هنا يتبين لنا أن الأسلوب متغير، يختلف من شخص لآخر وأن الإنسان يظل أسلوبه مستحسنا ومقبولا إذا كان أسلوبه رفيعا وجميلا أي في المستوى.

الأسلوب هو كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا Jean Kohen"... ويرى" جان كوهن مطابقا للمعيار المألوف...إنه انزياح بالنسبة إلى معيار، أي أنه خطأ ولكنه خطأ مقصود

---

[1]ابن منظور :لسان العرب، دار صادر، بيروت،2000، مادة (س، ل، ب)، مج1 ،ص473.

[2]مجد الدين الفيروز أبادي :قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2007 ، مادة(س، ل، ب)، مج1 ،ص788 .

[3] فيلي ساندريس :نحو نظرية أسلوبية لسانية تر :خالد محمد جمعة دار للفكر بدمشق، ط1 -29 -2003 :م، ص 28.

" [4]

3-الأسلوب عند العرب :

. في العرف النقدي القديم:

لقد تحدث مجموعة من النقاد العرب القدامى عن الأسلوب ومن بينهم نجد:

"ابن قتيبة (276 "هـ 889 /م):(نجد أنه ربط بين الأسلوب وطرق أداء المعنى في النسق مختلف، بحيث يكون لكل مقام مقال يقول" :وانما يعرف فضل القرآن من كثر نظره، واتساع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات...فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاما في النكاح أو حمالة أو تحضيض أو صلح أو ما أشبه ذلك، لم يأت به من واد واحد، بل يفتن فيختصر تارة إدارة التخفيف ويطيل تارة إرادة الإفهام، ويكرر تارة إرادة التوكيد ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين، ويكشف بعضها حتى يفهم بعض الأعجميين، ويشير إلى الشيء ويكني عن شيء وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال، وقدر الحفل، وكثرة الحسد، وجلالة المقام[5]"

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن ابن قتيبة لم يعرف الأسلوب كعلم مستقل بذاته إنما حاول ربطه بمقدرة المتكلم وطبيعة الموضوع، وأنه متعدد الأساليب كعلم مستقل بذاته إنما حاول ربطه بمقدرة المتكلم وطبيعة الموضوع، وأنه متعدد الأساليب بتعدد المواقف.

الأسلوب في التصور النقدي الحديث:

يرى أحمد الشايب أن الأسلوب" :هو فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا، شبيها أو مجازا أو كناية، تقريرا وأمثالا[6] ."

---

[4] جان كوهن" :بنية اللغة الشعرية تر :محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، ط .. 1 1986م، ص 15 .

[5] يوسف أبو العدوس :الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1 ، 2007، ص12

[6] أحمد الشايب :الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، ط ، 1991 ،ص41 .

معنى هذا أن الأسلوب هو ذلك المعنى الأوسع للفن الأدبي، الذي يتخذه الأديب وسيلة للإقناع أو التأثير سواء كان صورة شعرية أو حكمة أو أمثالا.

بينما يعرف منذر عياشي الأسلوب على أنه" :حدث يمكن ملاحظته أنه لساني لأن اللغة أداة بيانه وهو نفسي لأن الأثر غاية حدوثه وهو اجتماعي لأن الآخر ضرورة وجوده[7] ".

ج- الأسلوب في التراث العربي

1. الأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني :(ت 471 هـ- 1078 م)

ارتبط مفهوم الأسلوب عند الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز بالنظم وامتزج به امتزاجا حتى صار مفهوما واحدا، فقد عرف الأسلوب " بالضرب من النظم والطريقة فيه[8] ".

"ومادام النظم – عنده –معيار التفاضل فقد دل على أن الأسلوب هو الفن الذي يتفاضل فيه المبدعون من جهة، ويتبين فيه الإزعاج من جهة ثانية[9] ".فالأسلوب هو فن من فنون النظم بين مبدع وأخر، حيث يتميز هذا الفن من منشئ لآخر عن طريق التفاضل.كما أن الجرجاني" يربط الأسلوب بطريقة أداء المعنى على وجه معين عن

---

[7] منذر عياشي :مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ط1 ، 1990 ، ص 37 .

[8] عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1992 ، 3، ق ا ره وعلق عليه :محمود محمد شاكر، ص468 .

[9] محمد كريم الكواز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقران الكريم، دار الكتب الوطنية، بنغازي،ط1 ،ص40 .

طريق التمثيل[10] "، فهو يحدد الأسلوب بالمعنى وأوجه تأدية ذلك المعنى، فقد اهتم الجرجاني به أكثر من اللفظ، كما أن أسلوبه يتميز بخصائص التعبير والأداء في اللغة، فالأسلوب لديه مصطلح نقدي.

"فالأسلوب يرتبط في مفهومه بخاصية الاستعارة وكيفية الإتيان بها على شكل متفرد يميز الأسلوب ويزيده جمالا[11] ".

فقد خص الأسلوب بعلم المعاني وعلم البيان، فالاستعارة تزيده جمالا ووضوحا حيث أنهما يمثلان تنوعا لغويا. "ويعتبر كل ماجاء به عبد القاهر بشأن النظم – وهو كثير – مادة غنية ذات علاقة وطيدة بالأسلوب[12] ".

"غير أنه من الأكيد– أيضا –أن عبد القاهر لم يقصد الحديث عن الأسلوب، أو تعريفه، وإنما صادفه الأمر مصادفة فعرفه ووضع له حدا، وجاء ذلك بجملة معترضة في ثنايا كلامه عن الاحتذاء[13] "، حيث يقول":واعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتمييزه، أن يبتدئ الشاعر في معنى له غرض وأسلوب...، فيعمد شاعر آخر إلى

---

[10] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط

[11] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مرجع سابق، ص23 .

[12] سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث،عالم الكتب الحديث،اربد،ط2007 ، 1، ص39 .

[13] المرجع نفسه، ص39 .

ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره، فيشبه بمن يقطع من أديمه نعلا على مثال نعل قد قطعها صاحبها فيقال قد احتذى على مثاله[14] ".

فالعلاقة بين النظم والأسلوب هي علاقة كلية، فالأسلوب جزء من النظم بمعنى أن النظم أعم وأشمل من الأسلوب، فالشعراء يتبعون بعضهم ويحتذون على مثالهم".ويتضح تحليل الجرجاني الأسلوبي من خلال تحليله لآيات قرآنية وأبيات شعرية، إذ يقوم بتحليل المعنوية في التأليفات، [15] "...فالأسلوب يؤثر في المتلقي ويتأثر به، وقد ربطه بثلاثة قضايا مهمة هي النظم، والجنس الأدبي، والمعنى .فحازم في دراسته للأسلوب تأثر بالجرجاني وبنظرته للأسلوب عندما ربطه بالنظم فقد ساوى بينهما
جزئيات التركيب وأسلوب الأداء من حيث التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والحذف والإضمار، والتكرار .[16]"...فتحليله يعتمد على هذه العناصر المذكورة ويتبين في الآيات القرآنية، والشعر"

"وعلى كل فمفهوم عبد القاهر للأسلوب يرتبط تنظيرا وتطبيقا بمفهومه للنظم من حيث كان نظما للمعاني وترتيبا لها[17] ".

[14] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، 1981 ، ص 361.

[15] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، مرجع سابق، ص19

[16] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الأردن، ط" 1،ص 16–17،2007.

[17] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مرجع سابق، ص25 .

1. الأسلوب عند حازم القرطاجني:(ت 684 هـ- 1285 م)

"أدرك حازم القرطاجني قيمة الأسلوب وأثره على المتلقي، وعالج كثيرا من القضايا التي تتعلق بالأسلوب، وقد ربطه بالفصاحة والبلاغة، وبطبيعة الجنس الأدبي وبالناحية

فكلمة أسلوب عند حازم قد"أدخلها حيز الاصطلاح، واستخدمها عن قصد، ووضع لها حدا؛ فالأسلوب هيأة تحصل عن التأليفات المعنوية [18] ' '، فتعريفه للأسلوب مرتبط بالمعنى أكثر من اللفظ، فالمعنى له دور مهم في تحديد الأسلوب.

وجاء تعريفه للأسلوب بأنه":طريقة الضم والتأليف للأفكار الصغيرة داخل الغرض الشعري، وهو-بهذا-شبيه بطريقة الضم والتأليف للألفاظ [19] "فإنه قد" ربط الكلام بصورة إخراج الكلام لا بأغراضه وبهذا أوحى بذهابه إلى أن الأسلوب أعلق ببنية النص الدالة منه بأبعاده المدلولة[20] " فمفهومه للأسلوب كان واضحا، ولم يكن مبهما وقد درسه وفق خصائصه الإجرائية التي تهتم بالأسلوب وتدرسه.

"فحازم لم يثبت على اتجاه واحد في تحديد معنى الأسلوب، بل تردد بين هذه التحديدات الثلاثة في ربطه مرة بالناحية المعنوية في التأليفات، وربطه مرة ثانية بطبيعة الجنس الأدبي، ومرة ثالثة بالفصاحة والبلاغة[21] "، وربطه للأسلوب بهذه العناصر الثلاثة

---

[18] سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث،مرجع سابق، ص46.

[19] محمد كريم الكواز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقران الكريم، مرجع سابق، ص44 .

[20] محمد الهادي الطرابلسي،مظاهر التفكير في الأسلوب عند العرب ضمن قضايا الأدب العربي،نشر مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية- الجامعة التونسية، ص270 -271.

[21] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مرجع سابق،ص30.

هو ما يميز الدراسات القديمة، فبعضهم يربطه بالنظم الذي جاء به عبد القاهر، والبعض الآخر يربطه بالنقد اليوناني الذي جاء به أرسطو وعرف، مما يبين بأن دراسته للأسلوب قد تأثر بالجرجاني وأرسطو، فقد "قرن الأسلوب بالنظم بصورة تقنعنا بنوع من الشمولية في دراسة ، أسلوب النص والقصيدة، وهو بهذا الاقتران يقيم ارتباطا مع ما جاء به عبد القاهر[22] "

فمقارنته للأسلوب مع النظم كانت شاملة في دراسة النصوص والقصائد، فهو قد تأثر بما جاء به الجرجاني وما تناوله من طرق في تحديد مفهوم الأسلوب رغم الاختلاف الذي بينهما، فكل واحد دراسة محددة وخاصة به.

"كما تحدث– أيضا –عن الطرق الشعرية، وأغراض الشعراء ومنازعهم، وكل هذه المواضيع يربطها ارتباطا وثيقا بالأسلوب، فقد قسم طرق الشعر إلى :طريقة الجد، وطريقة الهزل[23] "، فكان تقسيمه لهذه الطرق الشعرية متأثرة بأرسطو وبالنقد اليوناني بعامة . كما يشير محمد عبد المطلب إلى هذا التأثر بأرسطو في قوله":وهذا التقسيم الذي اعتمده حازم يدل على تأثره بأرسطو في قسمي الكوميديا والتراجيديا[24] "،" إن حازما يضع تصوره

[22] سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، مرجع سابق،ص46.

[23] مرجع سابق،ص47.

[24] سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في الت ا رث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، مرجع، سابق،ص49.

لمفهوم الأسلوب باعتماده على المعنى اعتمادا كليا[25] " فالنظر إلى ما أورده في خضم حديثه عن الأسلوب أنه يعتمد على المعنى اعتمادا كليا وهو ما يحاكي ما كان سائدا عند علماء البلاغة قديما، حيث كان اهتمامهم منحصرا في حسن سبك الألفاظ التي تخدم المعنى المراد تبليغه بهدف التأثير في المتلقي، وهو بنظرته يخالف ما جاء به الباحثون المعاصرون الدارسون للأسلوب الذين يعتمدون في دراستهم الأسلوبية للأثر الأدبي على اللفظ، ومنه فإن منحى حازم هو منحى بلاغي.

2. الأسلوب عند ابن خلدون:(ت 808 هـ 1406 –م)

ولا يختلف تعريف ابن خلدون للأسلوب عن باقي النقاد حيث اعتبره" جودة اللغة وبلاغتها في الاستعمال [26] "فالأديب المبدع هو من يستطيع التعبير، عن أفكاره بأسلوب راق من خلال الألفاظ، كما أنه أرجعه إلى المخيلة التي يتمتع بها الأديب أو الشاعر، عن باقي الأدباء الآخرين، فيعبر بها عن طريق كتاباته الشعرية والنثرية، وبذلك يتعدى العلوم الأخرى، إذ هو" معنى يتجاوز لمعاني النحوية والبلاغية والعروضية "حيث يعتبره "صورة ذهنية مجردة يتولد عنها الكلام الشعري[27] "، فهو يفرق بين الشعر والنثر من خلال الخصائص التي تميز كل منهما، وهذا ا رجع إلى إطلاع ابن خلدون في تعريفه للأسلوب على حازم والجرجاني، غير أن تعريفه كان واضحا.

[25] المرجع نفسه ،ص52.

[26] المرجع نفسه ،ص52.

[27] بن خلدون، المقدمة، تح :الشدادي عبد السلام، الدار البيضاء، ط1 ،ج5 ص331 ،2005.

"كما أنه ربط الأسلوب بعنصرين مهمين :المخاطب و المخاطب، ومقتضي الحال يتصل بهما [28] "...فابن خلدون يوضح أن هذين العنصرين أساسين فقد ربطهما بالأسلوب.

"فهو قد ألمح إلى علاقة الأسلوب بالمنشئ في عبارته :تلطف ومحاولة في رعاية الأساليب .[29]"ويقول عن الصناعة الأسلوب" اعلم أنها عبارة...عن منوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه "يعني أنه كتلة واحدة من التراكيب ذات هيكل واحد إذ يربط الأسلوب والقدرة اللغوية وكذلك بين الأسلوب والإيجاز والإطناب والحذف والكناية والاستعارة فإنه مرتبط بالبلاغة العربية وهو فرع منها من خلال هذا النص فقد صب كل اهتماماته لمفهوم الأسلوب، بأنه عبارة عن صورة وقالب ومنوالا في شكل هيكل واحد يستخلصه الذهن من خلال تعدد التراكيب.

"فجعل الأسلوب شيئا أكبر من التراكيب وجعلها كمادة فيه، فهو التركيب والصورة الكلية الناتجة عن رصد التراكيب رصا كما يفعل البناء والنساج [30] ' 'يعتبر تحديده واضحا

في اعتبار أن الأسلوب نسج من الخيال.

---

[28] محمد أحمد بريري، الأسلوبية والتقاليد الشعرية دراسة في الشعر الهذليين، دار روبابرينت، أبياتس،الهرم، ط1 ،ص58 ،1995.

[29] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مرجع سابق،

[30] محمد كواز، الأسلوب في الإعجاز، مرجع سابق، ص46 .

"وأيضا فالمعاني موجودة عند كل أحد، وفي طوع كل فكر منها ما يشاء ويرضى، فلا فيحتاج إلى تكلف صناعة ...وكذلك جودة اللغة وبلاغتها في الاستعمال ويختلف باختلاف طبقات الكلام في تأليفه باعتبار تطبيقه على المقاصد والمعاني واحدة في نفسها .[31]"فالأسلوب هو إبداع المؤلف يعبر عن أفكاره بطريقة عفوية لا يحتاج إلى التصنع .ويرى ابن خلدون الأسلوب" بأنه صورة ذهنية لا تأخذ الشكل المجسد إلاّ بتمام التركيب اللغوي، فهي طريقة من طرق التعبير يسلكها المتكلم كخطاب الأطلال أو استدعاء الصحب للوقوف والسؤال [32] "فالمؤلف أو المبدع يستحضر الذكريات السابقة من الماضي يعبر بها أحزانه وأفراحه عن طريق خياله الواسع،الذي يتمتع به كل أديب عن بقية الأدباء، في مؤلفاته سواء كانت شعرية أو نثرية، مثل البكاء على الأطلال، وهذا ما نجده في مقدمة القصائد العربية من أمثال امرئ القيس.

"وكل ذلك بألفاظ مخصوصة وأساليب يجب م ا رعاتها كما استعملها العرب[33] ' ' فقد تأثر ابن خلدون بحازم القرطاجني والجرجاني إلاّ أنه أكد صلة الأسلوب بالسياق اللغوي حيث كانت إضافته حقيقة لما قدماه في تعريفهما للأسلوب.

"وأخيرا يرى ابن خلدون أن الأسلوب يختلف باختلاف الأغراض و أنحاء القول فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به وتوحد فيه على أنحاء مختلفة .[34]"برغم من تعدد

---

[31] يوسف أبو العدوس،الأسلوبية والتطبيق ، مصدر سابق، ص21 .

[32] محمد عبابنة، تفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، مرجع سابق ص59.

[33] ابن خلدون، المقدمة، مصدر سابق، ص331 .

وجهات النظر في مفهوم الأسلوب إلاّ أنه يصب في تعرف واحد وفق رؤيتهم وعصرهم ومجمل اهتمامهم.

IV- نشأة الأسلوبيات:

أول من ألف كتابا مستقلا في العلوم البلاغة العربية كان(ابن المعتز)في القرن الثالث الهجري، الذي جمع في كتاب أسماه" البديع "في الاستعارة والتجنيس والمطابقة، حيث نجد البلاغة الحديثة موزعة ضمن فروع علم البلاغة الثلاثة علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع أن كتب البلاغة الحديثة بدأت على بحث علوم البلاغة ضمن هذه الفروع الثلاثة وكأنها علوم مستقلة عن بعضها البعض فيما كان القدماء يبحثونها ضمن إطار واحد هي وبحوث إعجاز القران والنقد الأدبي وغير ذلك.

وقد حذا ما جاء بعد(ابن المعتز)حذوه في هذا الأسلوب في بحوثهم البلاغية(فقدامة بن جعفر)في القرن الرابع الهجري بحث علم البلاغة ضمن كتابه" نقد الشعر "ثم فعل مثل ذلك ابن(طباطبا)في كتابه" عيار الشعر "و(الآمدي)في كتابه" الموازنة بين الطائين " و(القاضي الجرجاني)في كتابه" الصناعتين " و(ابن رشيق القيرواني)في كتابه" العمدة في صناعة الشعر و نقده "و(ابن سنان الخفاجي)في" كتابه سر الفصاحة " و(عبد القادر الجرجاني)في كتابه" دلائل الإعجاز وأسرا ر البلاغة "و(الزمخشري)في كتابه" تفسير الكشاف."

[34] محمد كريم كواز، الأسلوب في الإعجاز، مرجع سابق، ص47 .

كل أولئك بحثوا في البلاغة العربية والنقد الأدبي والموازنة بين الشعراء دون أن يقسموا ذلك إلى علوم أو فروع منفصلة، إذ لم يكن يهمهم تقسيم البلاغة إلى فروع أو وضع القواعد والقوانين لها وإنما كان حل جهدهم يرمي إلى بيان روعة التعبير وإظهار ما في الأدب من فنية وذوق وبراعة وجمال.

تقسيم السكاكي لعلوم البلاغة إلى بيان ومعان وبديع هو الذي عليه علماء البلاغة بعد ذلك إلى يومنا هذا، ولأنهم أحسوا بصعوبة القواعد والأحكام البلاغية كما وضعها السكاكي فقد اخذوا يشرحونها ويفسرونها كل متأثرا بثقافته الفقهية أو الكلامية أو النحوية إضافة إلى تأثرهم بأسلوب كتاب السكاكي ومنهجه، فظهر بذلك كتب كثيرة في الشرح والتوضيح والتخلص والتهذيب تدور كلها في فلك كتاب" مفتاح العلوم "للسكاكي، وكان أشهر هؤلاء الذين لخصوا كتاب مفتاح العلوم عالم الفقه والعربية القزويني في القرن الثامن الهجري.

ولم تخرج كتب البلاغة الحديثة عن هذا الأسلوب سوى بتغير مثل بمثل أو ذكر بيت شعر مكان آخر وهي تضع بحوث البلاغة ضمن ثلاثة فروع علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع كما نراها هذه الأيام.[35]

V- مبادئ ومحددات الأسلوب

من أهم محددات الأسلوب نجد مبدأين هما:

[35] سميح أبو مغلي :علم الأسلوبية والبلاغة، عمان،ط1،1432م ، ص21-22.

أ- **مبدأ الاختيار :**

مفهوم الاختيار يفتح المجال لتجميع مفردات الظاهرة الأسلوبية، وضم شتاتها في منظومة بحثية واحدة، ذلك أن الاختيار أمر يفترض أن يقوم به المنشئ على جميع مستويات التواصل وبدرجات متفاوتة، ومن ثم فهو ليس محض اختيار لغوي وحسب، بل هو محكوم من جهة بإمكانات المقال، ومن جهة أخرى بمقتضيات المقام[36] .

ومما كثر الكلام عليه في الدراسات الأسلوبية ونال كثي ا رً من العناية والاهتمام هي أن تعريف الأسلوب بأنه" :**الاختيار**."

ويقول **شيلنر** " :لا نكون مخطئين إذا قلنا أن تصور الأسلوب على أنه اختيار... أصبح قائماً بوصفه نظرية أسلوبية شاملة" [37].

كما أن الاختيار من أهم مبادئ علم الأسلوب لأنه يقوم عليه تحليل الأسلوب عند المبدع، ويقصد بها العملية التي يقوم بها المبدع عندما يستخدم لفظة من بين العديد من البدائل الموجودة في معجمه في استخدام اللفظة من بين سائر الألفاظ هو ما يسمى "الاختيار "وقد يسمى" استبدال "أي أنه استبدل بالكلمة القريبة من غيرها لمناسبتها للمقام والموقف[38] .

ويتصل بهذا المبدأ شيء آخر وهو ما يسمى" محور التوزيع "أو" العلاقات الركنية"

---

[36] محمد عبد العزيز مصلوح :في النص الأدبي دراسات أسلوبية إحصائية، ط (3 ، 1422 هـ 2000- م)، ص 26 .

[37] يوسف أبو العدوس":الأسلوبية الرؤية والتطبيق" ، ص 71.

[38] يوسف أبو العدوس،" الأسلوبية الرؤية والتطبيق" ، 72.

ويقصد بها تنظيم وتوزيع الألفاظ المختارة وفق قوانين اللغة وما تسمح به من تصرف، وهذه العملية هي ما يسميها" جاكبسون " :" إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع " [39]

ب-مبدأ العدول(الانزياح):

مصدر عَدَل أي مال وجاز .فالمسدي هو أول من لفت الانتباه إلى مكان إحياء هذا المصطلح للمفهوم الأجنبي، وكان ذلك في كتابه" **الأسلوب والأسلوبية** "حيث قال" : الانزياح ترجمة لمفهوم " Ecart أو مرة كان يقصد إلى إ برا ز سمة الحدّة من حيث هو متصور إجرائي طارئ على سنن التأليف في اللغة العربية، [40] ثم جاء مصطلح" العدول" إحياءً لمصطلح بلاغي ت ا رثي لم يعد يعبر محاذير الالتباس واعتمده أيضا" حمادي صمود "و"تمام حسان "وغيرهم[41] .كما سماه ابن جني قديما" :الانحراف "وهذا المبدأ ينطلق من تصنيف اللغة إلى نوعين:

أ -لغة مثالية معيارية نمطية متعارف عليها .

ب -لغة إبداعية مخالفة للنمط المعياري السابق [42].

فالعدول هو مخالفة النمط المعياري المتعارف عليه إلى أسلوب جديد غير مألوف

---

[39] محمد صالح :دراسة أسلوبية لقصيدة" استقبال القمر "لإبراهيم ناجي،ص24 – 23 .

[40] عبد السلام المسدى :الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب،تونس، ص135 – 134 .

[41] أحمد محمد ويس :الانزياح من منظور الد ا رسات الأسلوبية، قسم اللغة العربية، جامعة حلب، ط 1426) 1هـ 2005 – م)، ص46 – 45 .

[42] محمد عبد المطلب :البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان للنشر، ط1 ، 1994، ص49 – 48 .

عن طريق استغلال إمكانات اللغة وطاقتها الكامنة .فليس العدول غاية في ذاته، إنما المقصود منه إثارة السامع وتحفيزه على التقبل[43] .

ويلجأ الكاتب للانزياح ليحقق البعد الجمالي في الأدب الذي قد لا يتحقق إلا عن طريق الانزياح، ومن ذلك الضروريات الشعرية التي يلجأ إليها الشاعر، فهو أداة مهمة من أدوات الاتصال اللغوي الدلالي[44] .

فالانزياح يخدم النص بصورة أو بأخرى بدرجات متفاوتة فهو عند صلاح فضل": الانتقال المفاجئ للمعنى " وعند يُمنى العيد " :هو الانحراف باتجاه الاختلاف [45]."

ومنهم من يقول أن الانزياح يكون في حدود قواعد اللغة حيث يكون الإبداع بسلوك طرق جديدة غفل عنها الآخرين، لكنها لا تخالف قواعد اللغة، ويسميها" **كوهين** :" "الانتهاك حيث أن المبدع يعتمد في إبداعه على اختراق المستوى المثالي في اللغة وانتهاكه. [46] "

ويقول أهل الاختصاص أن الانزياح هو استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصوراً استعمالاً لا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد و ابداع وقوة وجذب وأسر[47] .

---

[43] محمد صالح :د ا رسة أسلوبية لقصيدة" استقبال القمر "لإب ا رهيم ناجي،ص24 .

[44] أحمد محمد ويس:الانزياح من منظور الد ا رسات الأسلوبية، ص181 – 180 .

[45] يوسف أبو العدوس:الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 175.

[46] محمد صالح :دراسة أسلوبية لقصيدة" استقبال القمر "لإبراهيم ناجي، ص28 .

وبهذا يكون الانزياح هو فيصل ما بين الكلام الفني والكلام غير الفني.

[47] أحمد محمد ويس:الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 7 .

الفصل الأول:

الأسلوبية وأهم مرتكزاتها وعلاقتها باللسانيات

والبلاغة

I. المبحث الأول :الأسلوبية المفهوم والنشأة:

1- مفهوم الأسلوبية:

تشكّل الأسلوبية اتجاهًا نقديًا هامًا في الكشّف عن مكونات النّص الشّعري بمستوياته المختلفة :الصوتي، المعجمي، والتركيبي، غير أنّه في البداية يجدر الإشارة التي تعتبر طريقة دمج العطاء الفردي في عملية محسوسة « إلى مفهوم الأسلوبية تظهر في كامل أشكال الممارسة وعندما يتعلّق الأمر بعملية الخلق اللّغوي مهما كان الهدف المقرّر لهذا العمل»[48].

حيث يعترف الكثير من الدّارسين أنّ كلمة أسلوبية لا يمكن أن تعرف بشكل يرتضيه الجميع، وقد يكون هذا ا رجع إلى مدى رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق إلاّ أنّه يمكن القول أنّها تعني بشكل من الأشكال التحليل اللّغوي لبنية النّص. ومن ثم يمكن تعريف الأسلوبية بأنّها فرع من اللّسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو للاختبارات اللّغوية التي يقوم المنتجين والكتّاب في السياقات الأدبية وغير الأدبية[49].

---

[48] جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2، لبنان،1867م، ص37.

[49] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة والتوزيع، ط1 ، الأردن، 2007 ، ص 35 .

2-نشأة الأسلوبية:

إذا ما حاولنا وضع اليد على تحديد دقيق لتاريخ مولد الأسلوبية فستجد أنّه يتمثل في تنبيه العالم الفرنسي" جوستاف كويرتنج "عام 1886 على أنّه علم الأسلوب الفرنسي كان ميدانا شبه مهجور حتى ذلك الوقت، وقد دعا إلى أبحاث تحاول تتبع أصالة التعبيرات الأسلوبية بعيدًا عن المناهج التقليدية، وإذا كانت كلمة الأسلوبية قد ظهرت في القرن العشرين، وكان هذا التحديد مرتبطًا بشكل وثيق بأبحاث على اللغة، ومن هنا يمكن القول أنّ مصطلح الأسلوبية لم يظهر إلاّ في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوي الحديثة التي قرّرت أن تتخذ من الأسلوب علمًا يدرس لذاته، أو يوظّف في خدمة التحليل الأدبي أو التحليل النّفسي، أو الاجتماعي تبعًا لاتجاه هذه المدرسة أو تلك.[50]

ظهر مصطلح الأسلوبية على يد" فون ديرقايلتنز "سنة 1875 والأسلوبية نظرية «الأسلوب هو الرجل نفسه» .

في الأسلوب ترتكز على مقولة" بيفون "الشهيرة وتنطلق من فكرة العدول عن المعيار اللغوي، موضوعها دراسة الأسلوب من خلال الانزياحات اللّغوية والبلاغية في الصناعة الأدبية.[51]

ويعترف كثير من الدارسين أنّ كلمة الأسلوبية لا يمكن أن تعرف بشكل مرض، وقد يكون هذا ا رجعًا إلى مدى رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها، إلاّ

[50] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 38 .

[51] رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، ص13.

أنّه يمكن القول أنّها تعني بشكل من الأشكال التحليل اللّغوي لبنية النّص، ومن ثم يمكن تعريف الأسلوبية، بأنّها فرع من اللّسانيات الحديثة مخصّص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية وللاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتّاب في السياقات الأدبية وغير الأدبية.[52]

وتسمى الأسلوبية Stylidtics أحيانًا وبشكل مضطرب :الأسلوبية الأدبية Literary أو الأسلوبية اللسانية Lingustic ، إذ تسمى الأسلوبية الأدبية لأنّها تميل إلى التركيز على النصوص الأدبية، بينما يسمى بالأسلوبية اللسانية لأنّ نماذجها مستقاة من اللّسانيات.[53]

والأسلوبية مجال من مجالات البحث العلمي المعاصر التي تدرس النّصوص الأدبية باصطناع منهج موضوعي تحلّل على أساسه الأساليب لتبرز جميع الرؤى التي تنطوي عليها أعمال الكاتب فتكشف عن القيم الجمالية لهذه الأعمال انطلاقا من تفكيك الظواهر اللغوية والبلاغية للنّص.[54]

وتعرف الأسلوبية أيضًا بأنّها :«البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب، وهي تتخذ بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أنّ جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النّفاذ غليها، إلاّ عبر الصياغة البلاغية، ويعرفها جاكبسون بأنّها بحث عما

[52] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص 35.

[53] مصطفى الصاري الجويني، المعاني لعلم الأسلوب، ص 23 .

[54] صالح بوحوش، الأسلوبيات والتحليل الخطاب، ص02.

يتميزّ به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا ومن سائر أصناف الفنون ثانيا ».[55]

أمّا" ريفاتير "فإنّه ينطلق من تعريف الأسلوبية بأنّها : « علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميّزة التي بها يستطيع المؤلف الباحث مراقبة حريّة الإدراك لدى القارئ المتقبل والتي بها يستطيع أيضًا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم و الإدراك فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية لسانيات تغني بظاهرة حمل الذهن على فهم معيّن و إدراك مخصوص».[56]

يرى" فتح الله أحمد سليمان "أنّ الأسلوبية هي : «أحد مجالات نقد الأدب اعتمادًا على بنيته اللّغوية دون ما عداها من مؤثرات اجتماعية أو سياسية أو فكرية أو غير ذلك[57]»، أي أنّ الأسلوبية تعني دراسة النّص ووصف طريقة الصياغة والتعبير فيه ويمكن تلخيص نظرة الأسلوبية على النّص في عناصر ثلاثة :[58]

-**أولا** :العنصر اللّغوي الذي يعالج نصوصًا قامت اللغة بوضع شفرتها.

-**ثانيا** :العنصر النفعي، ويتمخض عنه إدخال المقولات غير اللّغوية في التحليل كالمؤلف والقارئ والموقف التاريخي، وهدف الدراسة.

---

[55] عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص32.

[56] عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 42.

[57] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 127 .

[58] ينظر : يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 38 .

-**ثالثا** :العنصر الجمالي الأدبي ويكسف عن تأثير النّص على القارئ عن التفسير والتقويم الأدبيين له.

وفي مطلع هذا القرن ولد تحت كلمة (الأسلوبية) مفهومان مختلفان هما:

أ -دراسة الصّلة بين الشكل والفكرة وخاصة في ميدان الخطابة عند القدماء.

ب - الطريقة الفردية في الأسلوبية أو دراسة النقد الأسلوبي وهي تتمثل في بحث الصّلات بين التعبيرات الفردية أو الجماعية.

ومن المهم الإشارة على التناول الأسلوبي إنّما ينصبّ على اللّغة الأدبية لأنّها تمثل التنوع الفردي المتميز في الأداء بما فيه من انح ا رف على المستوى العادي المألوف بخلاف اللغة العادية التي تتميز بالتلقائية والتي يتبادلها الأفراد بشكل دائم وغير متميّز. وما يمكن أن نستخلصه من كل هذا أنّه ومنذ بدأت الدراسات الأسلوبية تبعتها تساؤلات تتمثل في كون الأسلوبية لا تتضمن تعريفًا محددًا جامعًا شاملاً، بل جاءت التعريفات بشكل متعدّد، وذلك حسب منطلقات الناقد الدارس، وظهر لذلك عدّة أسلوبيات، ولم تبق الأسلوبية أسلوبية واحدة، ولذلك حق للدكتور" سعد مصلوح "أن يسمّي هذا النّمط من الدراسات بالدراسات الأسلوبية وليس بالأسلوبية لأنّ الأسلوبيات ليست واحدة، بل ظهرت أسلوبيات مختلفة مثل :أسلوبية" بالي"، وأسلوبية "ريفاتير "وغيرهم من اشتغلوا على الأسلوبية.[59]

[59] موسى سامح ربايعة، الأسلوبية وتجلياتها، دار الكندي، الأردن، 2002 م، ص21.

ومهما كان الأمر فإنّ الأسلوبية بتعاريفها المختلفة والمتعدّدة لا يمكن فصلها عن اللسانيات إذ تعدّ اللسانيات المنبع الأصلي لها :فالأسلوبية إذن في مفهومها المباشر والبسيط تشير إلى الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن السّمات المميّزة للكلام عامة والفنون الإبداعية خاصّة.

3- الأسلوبية عند الغرب والعرب

أ .عند الغربيين:

لقد وظف مجموعة من النقاد المحدثين في دراساتهم جملة من المفاهيم للوقوف على مصطلح الأسلوبية.

شارل بالي :[60] (Charles Bally)إذا أن الأسلوب عنده يتجلى في مجموعة من الوحدات اللسانية، التي تمارس تأثيرا معينا في مستمعها أو قارئها، ومن هنا يتمحور هدف الأسلوبية حول اكتشاف القيم اللسانية المؤثرة ذات الطابع العاطفي، ولهذا فالأسلوبية عنده هي "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفين أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية

[60] ولد شارل بالي في جنيف درس فقه اللغة اليونانية وهو تلميذ فارنديناند دي سوسير، وقد ركز العاطفي للغة وأولى الجانب الوجداني والانفعالي للكلام وارتباطه بالقيمة والتواصل معا وهذه فكرة الأسلوبية وأساسها عنده بحث في علم الأسلوب الفرنسي1902 الوجيز في الأسلوبية (1905) م.

[61] "إذن الأسلوبية ذات صيغة عاطفية جمالية تؤثر على المتلقي، إضافة إلى أنها علم يدرس ويعنى بدراسة النصوص اللغوية.

أما ميشال ريفارتير (M.Rivatir)[62] يعرفها بقوله" :علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية، دارسة موضوعية وهي بذلك تعنى بالبحث عن الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب، وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي السنية تتحاور مع السياق المضموني تحاورا خاصا [63] "إن الأسلوبية هي أحد العلوم التي تتخذ قواعد وثوابت موضوعية في العملية الإجرائية لتحليل النصوص، وهذا باعتبارها أن لها انطلاقات ثابتة قابلة لإنتاج الأسلوب.

وانطلاقا من بنية ألسنية لها علاقات داخلية فيما بينها وارتباطات خاصة ما يشكل منها البنية الألسنية قادرة على تشكيل منظومة فكرية واحدة.

ب .عند العرب:

بما أن الأسلوبية أول ما عرفت، جاءت في كتابات الغربيين، وهذا لا يعني أنها منحصرة عندهم فقط، بل تعدى ذلك إلى الفكر العربي، حيث يرى" عبد السلام المسدي " إن الأسلوبية (stylistique) مصطلح مركب جذره "styles" ولاحقة " ique".

---

[61] حسن ناظم، البنى الأسلوبية، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،2002م ،ص31.

[62] يعد ريفارتير من أبرز الباحثين في الدراسات الأسلوبية الحديثة، وقد تكلم على عدد من الظواهر الأسلوبية البارزة في النص، ويصنف مع الأسلوبية البنيوية وقد عمل في جامعة كولومبيا، وله دراسات عديدة منها إنتاج النص.

[63] عبد السلام المسدي :الأسلوب والأسلوبية، دار الكتب الجديدة، بيروت، ط3 ،2006، ص42.

فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي وبالتالي نسبي ولاحقة يختص فيما يخص به بالبعد العلماني العقلي، وبالتالي الموضوعين ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلوله بما يطابق عبارة علم الأسلوب"sien scienoder".[64]

معنى هذا أن الأسلوبية في نظر عبد السلام المسدي تتركب من جزأين وهي متعلقة بذاتية الإنسان ويقول في تعريف آخر" هي علم لساني يعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة[65] "

ويرى منذر عياشي أن الأسلوبية" :علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب، وهي علم يدرس الخطاب موزعا على هوية الأجناس الأدبية "

[64] المصدر السابق، عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص34.

[65] يوسف وغيلسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1،2007 م، ص86.

[66]، معنى هذا أن الأسلوبية في نظر منذر عياشي هي علم يدرس اللغة باعتبار أن اللغة وسيلة لتحليل النص الأدبي وفق أسس لغوية.

II. المبحث الثاني: مرتكزات واتجاهات الأسلوبية

أولا :مرتكزات الأسلوبية

يرتكز التحليل الأسلوبي على عدة مستويات منها:

1- المستوى الصوتي :

يرتكز التحليل الصوتي للأسلوب على:

- الوقت.
- الوزن.
- النبر والمقطع.
- التنغيم والقافية.

ففي هذا المستوى يمكن دراسة الإيقاع و العناصر التي تعمل على تشكيله، والأثر الجمالي الذي يحدثه، كذلك يمكن دراسة تكرار الأصوات والدلالات الموجية التي تنتج عنه[67] .

[66] منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، ص35 .

[67] يوسف ابو العدوس : الاسلوبية الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط 1 – (2007 – 1427)، ص 18 .

2- المستوى التركيبي :

وفي هذا المستوى يمكن دراسة الجملة والفقرة والنص وما يتبع ذلك مثل الاهتمام ب:

- طول الجملة وقصرها.
- الفعل والفاعل.
- المبتدأ والخبر.
- الإضافة.
- الصلة.
- العدد.
- العلاقة بين الصلة والموصول.
- التقديم والتأخير.
- التذكير والتأنيث.
- التعريف والتنكير.
- الروابط.
- الصيغ الصرفية.
- البناء للمعلوم والمجهول.
- البنية العميقة والبنية السمجة[68] .

[68] يوسف ابو العدوس ،المرجع السابق ، ص 19 - 18 .

3- المستوى الدلالي :

يمكن دراسة الكلمات، المفاتيح، الكلمة والسياق الذي تقع فيه وعلاقتها الاستبدالية والمتجاورة، الاختيار، المصاحبات اللغوية، والصيغ الاشتقاقية والمورفيمات كعلامات التأنيث والجمع والتعريف .وتقيم هذه الألفاظ ومدى خدمتها للموضوع أو ألفتها أو غرابتها أو ابتذالها.

4- المستوى البلاغي :

يتضمن هذا المستوى دراسة كل من:

1-الإنشاء الطلبي وغير الطلبي كدراسة أساليب الاستفهام، والأمر، والنداء والقسم، والدعاء، والتعجب، والنهي،... والمعاني البلاغية التي يخرج إليها كل نوع.

2-الاستعارة وفعاليتها.

3-المجاز العقلي والمجاز المرسل.

4-البديع ودوره الموسيقي[69] .

5- المستوى الإيقاعي :

وهنا يُدرس علم العروض والقافية، وعلم الأصوات، ويدخل في هذا المستوى كل ما يمت للصوت بصلة من الفونيم حتى البحر الشعري[70] .

[69] إسماعيل دراجي دراسة أسلوبية لمجموعة الأفعى للشاعر عقيل بن عزوز، ص12 .

[70] يوسف أبو العدوس :الأسلوبية الرؤية والتطبيق،ص51.

ثانيا :اتجاهات الأسلوبية

وهي كالآتي:

1. الأسلوبية التعبيرية :

اعتبر" **شارل بالي** "الطابع الوجداني هو العلاقة الفارقة في أي عملية تواصل بين الم رسل والمتلقي، ومن هنا يؤكد على علامات الترجي، الأمر، النهي، التي تتحكم في المفردات والتراكيب، وتعكس مواقف حياتية واجتماعية وفكرية، ثم تقسيمه الواقع اللغوي إلى نوعين:

أ- ما هو حامل لذاته.

ب- ما هو مشحون بالعواطف و الانفعالات، أو الكثافة الوجدانية .

وطريق" **بالي** "الاستقصائية تدور حول أبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية والوسائل التي يجسدها في النص[71] .

وتتلخص آ راء" **شارل بالي** "حسب صلاح فضل « في :»(البحث عن مكامن القوة التعبيرية في اللغة على جميع مستوياتها.)

(تحليل علاقتها بالفكر وبالشخصية الجماعية، وبدراسة أهم العناصر التعبيرية ودورها في تشكيل النظام العام بعلاقاته الداخلية من ناحية ومقارنته بالنظم الخارجية الأخرى من ناحية ثانية)ويقول" **شارل بالي** (:"تدرس الأسلوبية الوقائع المتعلقة

[71] جريبيع عبد الرحمان :دراسة أسلوبية لقصيدة" الخيل والليل والبيداء "لأبي الطيب المتنبي، مذكرة ليسانس (2010 - 2009) ن ص. 9

بالتعبير اللغوي من وقائع الوجدان وأثرها بالتالي على حساسية الآخرين[72] .)

2. الأسلوبية النفسية :

من روادها" **ليو سبيترز** "وهي تعني بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي الذي هو نتيجة لإنجاز الإنسان، والكلام، والفن، وهذا الاتجاه الأسلوبي تجاوز في أغلب الأحيان البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب وفرديته، ولذلك فهو يدرس العلاقة بين وسائل التعبير والفرد دون إغفال هذه الوسائل[73] .

ويهتم هذا المنهج بدراسة علاقة التعبير بالفرد والجماعة التي تبدعه، كما أنه مرتبط بالنقد الأدبي، ويطلق على هذا المنهج " **:أسلوبية الكاتب** " أو " **الأسلوبية الأدبية**" أو " **الأسلوبية النقدية** " أو " **الأسلوبية الفردية**" ، فهناك ثلاث م ا رحل متتابعة في الدائرة اللغوية:

فالأولى هي مرحلة القراءة، ثم القراءة بصبر وثقة حتى يعثر الناقد على سمة معينة في الأسلوب تتكرر بصفة مستمرة.

والثانية هي مرحلة البحث عن تفسير سيكولوجي لهذه السمة من الناقد.

والمرحلة الثالثة يحاول العثور على أدلة جديدة تشير إلى وجود العامل ذاته في

---

[72] عدنان بن ذريل :اللغة والأسلوب، تقديم حسن حميد، ط(2006 – 1427) 2 ص. 135

[73]جريبيع عبد الرحمان:دراسة أسلوبية لقصيدة" الخيل والليل والبيداء "لأبي الطيب المتنبي،ص 10.

المؤلف أي يعود مرة أخرى إلى النص لينقب عن مظاهر أخرى لبعض الخصائص العقلية[74] .

وتتم الإجراءات التي سماها " **سبيترز** "دائرة فقه اللغة بخطوات عدة، ويبقى على الإنسان بوصفه مفسرا وشارحاً أن يق أ ر دون تردد حتى يلفت الأنظار إليه كلغوي. يقول" **سبيترز** " : "إن الجزء في خدمة الكل"، كما روّج إلى دائرة الفحص المنهجي للافت ا رضات الأسلوبية في النص، فالدائرة مكونة من ملاحظة منعزلة يهتدي إليها القارئ بفطنة، وهي تمثل روح العمل الأدبي في شموليته، وطريقته طريقة ذهاب واياب مستمرا ن بين المحيط والمركز حيث يقول " : ينبغي أن نذهب من سطح الأثر إلى مركزه الفني الداخلي، وذلك بأن نلاحظ أولا الدقائق في مستوى السطح البارز للعيان في كل أثر على حدة ... ثم نجمعها ونبحث عن كيفية دمجها في المبدأ الإبداعي الكامن في ذهن الفنان، ثم نرجع البصر إلى سائر مجالات الملاحظة[75] ."

3.الأسلوبية البنيوية :

من أهم روادها" **ميشال ريفاتير**"، و تعنى الأسلوبية البنيوية في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص وبالدلالات والإيحاءات التي تنمو بشكل متناغم وتتضمن بعداً ألسنياً قائماً على علمي المعاني والصرف

[74] جريبيع عبد الرحمان :دراسة أسلوبية لقصيدة" الخيل والليل والبيداء "لأبي الطيب المتنبي، ص 10.

[75] يوسف أبو العدوس :الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص117 – 111 – 110 – 109

والتركيب، لكن دون الالتزام الصارم بالقواعد، لذلك تراها ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتضمنة للمفردات، [76] فالأسلوبية البنيوية ترى أن المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية ليست فقط في اللغة ونمطيتها، وانما أيضاً في وظائفها، إنه لا يمكن تعريف الأسلوب خارجاً عن الخطاب اللغوي كرسالة ... أي كنص يقوم بوظائف بلاغية في الاتصال بالناس وحمل المقاصد إليهم .أي الرسالة هي التي تخلق أسلوبها وان التحليل البنيوي للخطاب يدل على أن كل نص يؤلف(بنية)وحيدة يستمد منها الخطاب مردوده الأسلوبي، والذي هو خاص به دون غيره[77] .

4. الأسلوبية الإحصائية :

فالمنهج الإحصائي يتتبع معدلات تكرار الظواهر الأسلوبية في النص ويساعد في:

- حل مشكلات أدبية خالصة كالتحقق من شخصية المؤلف، وتوثيق نسبة النص الأدبي لصاحبه.
- ورود ظاهرة وتكرارها مرات متعددة، تختلف دلالتها باختلاف عدد مرات ورودها.
- إن الإحصاء يقدم بيانات دقيقة ومحددة بالأرقام والنسب لسمة أو أكثر من السمات اللغوية المتعددة كنوع الجمل، طول الكلمات المستخدمة أو قصرها، إيثار

[76] جريبيع عبد الرحمان :دراسة أسلوبية لقصيدة" الخيل والليل والبيداء "لأبي الطيب المتنبي، ص 10 .

[77] عدنان بن ذريل :اللغة والأسلوب، تقديم حسن حميد، ص 140 .

التراكيب، الزيادة والنقص... فهذه النسب حين تتكرر بنسب عالية تصبح خواصاً أسلوبية تظهر في النصوص[78] .

والأسلوبية الإحصائية فيها تبرز أهمية الإحصاء والاهتمام بالجانب الكمي وهي قد حولت الأسلوب إلى ظاهرة تقاس[79] .

فالمقاربة الأسلوبية تتوسل الواقع الإحصائي للنص، تمهيداً لبلورة معطيات تدل على الخطاب الأدبي في أدواته البلاغية والجمالية وتصب فيما يسمى(التعليل الأسلوبي) والمقاربة الأسلوبية تتدرج من الإحصاء إلى البنية ذات الوظيفة.

يقول" **محمد الهادي الطرابلسي** "في كتابه " **منهجية الدراسة الأسلوبية** " :"إن شأن عمليات الإحصاء المتجه إليها منذ القديم، قد تفيد وحدها ولكنها لا تغني "ويقول "**كراهمهاف** "عن الطرق الإحصائية " :إن المجادلات بشأن تعيين الحدود ليست في العادة عقلانية، ولكن هناك بعض الأسئلة الواقعية التي لا بد من توجيهها، ويمكن إعطاء بعض الأجوبة، فلو سألنا :هل للمعلومات الإحصائية صلة بدراسة الموضوع؟ فلا بد أن يكون الجواب(نعم)بتحفظ[80] ."

---

[78] يوسف أبو العدوس :الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 150.

[79] إسماعيل دراجي :دراسة أسلوبية لمجموعة الأفعى للشاعر عقيل بن عزوز،ص11.

[80] جريبيع عبد الرحمان :دراسة أسلوبية لقصيدة" الخيل والليل والبيداء "لأبي الطيب المتنبي، ص 10 .

III. المبحث الثالث :علاقة الأسلوبية باللسانيات

تطورت الأسلوبية تطو ا ر ملحوظا بفضل اللسانيات، وأصبحت بينهما علاقة تأثير وتأثر، فقد أنجبت لسانيات **دي سوسير** أسلوبية بالي.

"فمن حقائق المعرفة أن الأسلوبية ترتبط باللسانيات ارتباط الناشئ بعلة نشوئه، فلقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الأدبي الحديث حتى أخضبه فأرسى معه قواعد علم

الأسلوب، وما فتئت الصلة بينهما قائمة أخذا وعطاء بعضها في المعالجات وبعضها في التنظير، غير أن كلا العلمين قد قويت دعائمه وتجلت خصائصه فتفرد بموضوع معرفي جعله خليقا بمجادلة الآخر في فرضياته و براهينه وما يتوصل إلى إفراز حقائقه[81] "، فعلم الأسلوب جزء من علم اللغة، وقد نشأ وترعرع تحته، مما يبين بأن هناك علاقة وطيدة بينهما".فأخذت الأسلوبية من اللسانيات الصفة العلمية الوصفية في الدراسة اللغوية غير أنها درست الخطاب ككل، وما يتركه هذا الخطاب من أثر في نفس المتلقي .[82]"إذن فالأسلوبية فرع من فروع اللسانيات وقد احتكت بها وكلاهما علم وصفي يلتقيان في دراسة اللغة، إلا أن الأسلوبية تدرس الخطاب كلية وما يحتويه من ردود أفعال في نفس المتلقي، وهذه النظرة إلى علم الأسلوب وعلاقته بعلم اللغة نجدها أيضا عند شكري عياد الذي يرى

[81] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص5 –6.

[82] مومني بوزيد، الأسلوبية بين مجالي الأدب ونقده والدراسات اللغوية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل،العدد9، 2014 ، ص 94.

بأن" :علم الأسلوب استند في نشأته وتطوره إلى علم اللغة، وكان مجرد فرع تابع له ولم يتفق له التخلص من هذه التبعية أو فك عقالة منها .فالأسلوبية لم تحرج من كونها "وصفا للنص الأدبي حسب مناهج مأخوذة من علم اللغة[83] ' '، فالنظر إلى الأسلوبية باعتبارها جزء من اللسانيات يثبت الصلة الوثيقة بينهما، فهي تتبعها في كل ما يطرأ عليها من تحولات أو تطورات،...

ونجد **دوبوا** قد صنفها بأنها":فرع من فروع اللسان[84] "، إلا أننا نجد **ستيفن** قد عد "الأسلوبية موازية للسانيات وليست فرعا منها"[85]، وهي نظرة مخالفة لما سبق في أن الأسلوبية فرع من علم اللغة، بل هو يعتبرها جزء منها.

بما أن هناك علاقة بين الأسلوبية واللسانيات فإنهما يختلفان في طبيعة الدراسة،"ففيما ينصرف علم اللغة إلى دراسة الشفوي، يعنى علم الأسلوب بدراسة النصوص المكتوبة بمختلف أنواعها مقصيا من مجاله جميع أشكال المنطوق [86]".لأن اللسانيات تهتم بالمنطوق أما الأسلوبية فتهتم بالمكتوب.

"إن عمل الباحث الأسلوبي يختلف نوعيا من عمل اللساني، فهذا ينهض على

---

[83] محمد الناصر العجيمي، النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، صفاقس، الجمهورية التونسية، ط1 ، 1998 ، ص15 .

[84] مومني بوزيد، الأسلوبية بين مجالي الأدب ونقده والدراسات اللغوية، مرجع سابق، ص94.

[85] حسن ناظم، البنى الأسلوبية في قصيدة أنشودة المطر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، بيروت– لبنان ،ط1 ،2002 ، ص26.

[86] محمد الناصر العجيمي، النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، مرجع سابق، ص155 .

تشريح العناصر أو الوحدات اللغوية المكونة للخطاب العادي، فيما يسعى ذاك إلى تعيين (الملامح والخصائص الجديدة) وان كانا يلتقيان في أن اللغة تمثل عند كليهما قاطعا مشتركا كالتحليل والبحث[87]"

أ. علاقة الأسلوبية بالبلاغة:

تعتبر الأسلوبية وريثة البلاغة، فقد نشأت في أحضانها، فهي تسمى بلاغة جديدة وقد تطورت الأسلوبية بتطور البلاغة نتيجة احتكاكها بها .فهما فرعان في اتجاهين مختلفين، غير أن البلاغة سابقة للأسلوبية، كما أن طبيعة العلاقة بينهما تتمثل في"أن محور البحث في كليهما هو الأدب إلا أن النظرة إلى هذا الأدب تختلف في المنظور الأسلوبي عنها في المنظور البلاغي.[88]"إذن فمجال البحث في كل من الأسلوبية والبلاغة هو الأثر الأدبي، غير أن نظرة الأولى تختلف عن الثانية وذلك من حيث عدة اعتبارات وهي أنها – الأسلوبية –مرهونة في معاملتها مع الأثر الأدبي بعد ولادة النص وهي بهذا تختلف عن البلاغة التي تعتبر سابقة في الوجود بالنظر للأثر، وهي تهدف من خلال أعلى الدرجات، وكذا بالنظر إلى المعايير التي هذا إلى تقديم الشكل الأدبي والرقي به إل تحكم كليهما في رؤيتهما للأثر الأدبي ، نجد الأولى لا تنطلق في بحثها من قوانين مسبقة ولا تعنى بالأحكام النقدية، أي لا تحكم على جودة النص ورداءته كما تفعل البلاغة التي

[87] المرجع نفسه، ص 157.

[88] – فتح الله احمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري دراسة تطبيقية ،تق :طه وادي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004 ص30 .

التأثير في المتلقي ولفت انتباهه .وبالعودة تسعى من خلال تلك الأحكام – كما قلنا –إل إلى فكرة أن الأسلوبية بلاغة حديثة" فالأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف .[89]" نجد أن اهتمام الأسلوبية بالأثر كان أوسع من البلاغة حيث ركزت على جوانب مختلفة أغفلتها البلاغة كالجانب الصرفي، وتوسعت نظرتها الأسلوبية إلى النص حيث ظهرت عديد المصطلحات التي لم تكن معروفة من قبل كالانزياح والاختيار.

وللعلاقة الوثيقة بين الأسلوبية والبلاغة باعتبار الأولى وريثة للثانية نجد أن الذي يؤكد هذه العلاقة بالرغم من إفراد كل منهما وانفصالهما عن بعض ما أورده عدنان بن ذريل في هذا السياق، حيث يرى أن":ازدهار كل منهما في مجاله الخاص، الآراء والنظريات التي صارت تقدم في الأدب، والنقد الأدبي، والأسلوب، مثل) خصوصية الأدب (من الوجهة الجمالية، أو)حوارية الكلمة (وخاصة في الرواية،...استنادا إلى تعددية الصور البلاغية أو الشعرية كوظيفة في الخطاب الأدبي، أو)الرسالة الخالقة لأسلوبها وهكذا دواليك[90] "(بالرغم من الأسلوبية علما وصفيا وانفصالها عن البلاغة، إلا أنه ما ت ا زل هناك صلة وثيقة بينهما، وذلك ا رجع إلى الازدهار والتطور الذي لحقهما"فالأسلوبية امتداد للبلاغة ونفي لها في نفس الوقت، هي لها بمثابة التواصل وخط القطيعة في نفس

[89] ربح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص49 .

[90] عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، من منشو ا رت اتحاد الكتاب العرب، 2000،ص48 .

الوقت أيضا [91] "، وهذا ما ي ا ره عبد السلام المسدي والذي نستنتج منه أنه رغم وجود علاقة بينهما إلا أنهما يمثلان دراسات مختلفة؛ فالأسلوبية وريثة البلاغة مع نفيها لها، وهي تمثل للبلاغة نقطة ومركزا في نفس الوقت.

" تعتبر البلاغة والأسلوبية متصوران فكريان يمثلان شحنتين متنافرتين متصادمتين " [92]، مع وجود علاقة بين الأسلوبية إلا أنهما قد اختلفا، حيث نسجل بعض عناصر الاختلاف القائمة بينهما ألا وهي:

1-علم البلاغة علم لغوي قديم وعلم الأسلوب علم لغوي حديث.

2-إن علم البلاغة علم معياري، على حين أن علم الأسلوب علم وصفي[93] .

3-البلاغة قد اعتمدت فصل الشكل عن المضمون في الخطاب اللساني، بينما ترغب الأسلوبية عن كل مقياس ما قبلي وترفض مبدأ الفصل بين الدال والمدلول إذ لا وجود لكليهما إلا متقاطعين ومكونين للدلالة[94] .

ومن هنا يتضح أن هناك أوجه تشابه واختلاف بين الأسلوبية والبلاغة، إذن فالعلاقة بينهما علاقة الأم بالولد، فعلم الأسلوب هو الوريث الشرعي لعلم البلاغة.

---

[91] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص52 .

[92] محمد الناصر العجيمي، النقد العربي النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، مرجع سابق، ص167 .

[93] شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مرجع سابق، ص45 .

[94] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص53 .

الفصل الثاني:

قراءة الأسلوبية في قصائد

"فيما يشبه الحلم "سليم دراجي"

كنّا حبيبين

كنّا حبيبين نحمي برجنا العال

كنا نسافر من حال إلى حال

الحب كان بقلبيْنا يقلبنا

نحو السعادة يحركنا

نحو السعادة نلهو مثل أطفال

كنا نبارك دقّات تحطّ بنا

في أي وضع جميل بعد ترحال

تلك المسافة ضمتنا، ورافقنا

فيها السرور بملء النفس والبال

كنا نداعب معنى الحب نمسكه

في كل جولة إدبار إقبال

قلت احتويني فهذا الوقت من عجل

قد يذهب الإنس في وهم وإهمال

فلم تعر لكلامي بعض مسمعها

واستغرقت في بطون القيل والقال

وفي الخيال بخيط الوهم تنسجه

وفي العتاب وفي لوم و تسألي

وما وعت بجنون الغير يأكلها

فأرهقتني، ولم تسمع لأقوالي

ولم يعد بيننا ما كان في خلدي

فما استجابت وما اهتمّت بإرسالي....

I. المستوى التركيبي: لقصيدة " كنا حبيبين"

ندرس فيه جملة من عناصر الفعل، الجملة، الحرف، الفعل.

1. الفعل:

الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر
- كنا	- نسافر	
- نحمي	- يحركنا	
- كنا	- نلهو	
- كان	- نبارك	
- كنا	- تحط	
- ضمتنا	- نمسكه	
- رافقتنا	- يذهب	

– كنا – نداعب – قلت – استغرقت – أرهقتني – لم يعد – استجابت – اهتمت	– تمر – تنسجه	

أ– الفعل الماضي:

نستنتج من خلال هذا الجدول أن الأفعال تلعب دوراً واضحاً وهاماً في بناء القصيدة وذلك لتوقع دلالتها وتركيبها، ومن خلال الجدول اتضح لنا أن الشاعر استخدم الأفعال الماضية بنسبة كبيرة جدا حيث نجده وظفها بكثرة وذلك ما يعكس حالته حالة النفسية وهذا دليل على استمرار المعاناة والأحزان حيث يبلغ عددها 16....

ب– الفصل المضارع:

كما أن الشاعر سليم دراجي استعمل في قصيدته هنا مبين الأفعال المشاركة حيث بلغ عددها 11 كلمة، وهذا حسب الأفعال الموجودة في القصيدة ومنه باعتبار أن الأفعال المضارعة زمانها يدل على الحاضر، والصور وهو رمز مهم في أنه يستحضر الواقع أو

اللحظة الراهنة كما انه يعتبر ظل وقوع الأحداث وتغيرها كما أنها تكشف عن لحظة الصدق والحقيقة، فقصيدة كنا حبيبين تحتوي على عدة مشاعر وأحاسيس عبر عنها بعدة أفعال بين الشوق والأمل والانتظار، بالأفعال التالية (نسافر _ نمسكه_ننسجه)

أما فيها يخص فعل الأمر فلم يرد في القصيدة وذلك بسبب أن المخاطب غير موجود.

2. الجمل:

تنوعت الجمل في نوع جمل فعلية إذا استوفت جميع أركانها: الفعل، الفاعل مفعول به أو أسمية (مبتدأ، خبر) .

أ- الجملة الاسمية:

يعرفها تمام حسان : أن الجملة الاسمية في اللغة العربية لا تشتمل على معنى الزمن، وهي جملة تصف المسند إليه بالمسند ولا تشير إلى الحدث ولا إلى زمن ، فإذا أردنا أن نضيف عنه زمنيا صاراً إلى معنى هذه الجملة جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال وهي الأفعال الناسخة فأدخلنها على الجملة الاسمية فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظوراً إليه من وجهة نظر زمنية معينه.[95]

[95]- تمام حسان، العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب ، 1994م ، ص131.

الجملة الاسمية
– الحب كان بقلبنا يحركنا نحو السعادة نلهو مثل أطفال. [96] – تملك المسافة ضمتنا، ورافقتنا فيها السرور بملئ النفس والبال.[97]
الجمل الفعلية
– كنّا حبيبين نحمي برجنا العال.[98] – كنا نسافر من حال إلى حال.[99] – كنا نبارك دقّات تحطّ بنا. [100] – كنا نداعب الحب نمسكه في كل جولة إدبار إقبال.[101] – قلت استوحيني فهذا الوقت من عجل قد يذهب الأنس في وهم....[102]

– الجمل هي مجموعة من العبارات وألفاظ مركبة فيما بينما تركيبا صحيحا للتعبير عن مجموعة من الأحاسيس والعواطف، ولا يكاد أي نص أدبي سواء شعريًا كان أم نثرا أن يخلو من الجمل الاسمية أو الجمل الفعلية بحيث يكون لكل جملة دلالتها ومعانيها.

[96]– من الديوان، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، 2021، ص104

[97]– من الديوان، ص 104.

[98]– المرجع السابق.

[99]– المرجع السابق.

[100]– من الديوان، ص 105.

[101]– المرجع السابق.

[102]– المرجع السابق.

ب- الجملة الفعلية:

و قصيدة كنا حبيبين جاءت مفعمة بالجملة الفعلية أكثر من الجمل الاسمية ، بل لا نكاد نجد من الجمل الاسمية إلا جملتين ، والباقي كله جمل فعلية ، وهذا بعد العملية الإحصائية للجمل الواردة في القصيدة وكثرة ورود الجملة الفعلية في القصيدة وربطها بالزمن خاصة فيما مضى منه، وارتباطها اللغوي بالزمن أعطاها حركة وحيوية وتفاعلا بين أبياتها، أما الجملتين الاسميتين فبعديهما عن الزمن جعلهما يدلان على ثبوت الصفات للأسماء.

3. باب الحروف :

مفهوم الحروف: هو ما دل على معنى في نفسه، بل يدل على معنى في غيره ويتميز بعدم قبوله لمعلومات الاسم أو الفعل نحو: (إن ولم وفي، هل، على ...الخ)[103]

وهو في ثلاثة أقسام:

- حروف مختصة بالفعل تتمثل في حروف النصب والتي منها نذكر (إن، لن، كي، حتى) وكذلك حروف الجزم (لم ، ولا ولما ولا الناهية، ولام الأمر)
- حروف مختصة بالاسم وتمثلت في حروف الجر وهي (من ،إلى ،في ،عن ،على ...الخ)

[103]- محمد عواد الحموز، الرشيد في النحو العربي، ص 34.

وكذلك حروف الجر التي تنصب وترفع الخبر مثال: (إن ، أن ، كان)

- حروف مشتركة بين الأسماء والأفعال وتمثلت في حروف العطف وحرفي الاستفهام (هل، والهمزة)

أ. **حروف الجر:**

حروف الجر في الأصل هي عشرون حرفا كلها مختصة بالأسماء وتعمل فيها وهي (من، إلى، عن، في الياء والكاف واللام والواو والقسم وتاؤه ومذ، منذ، رب، حتى، خلا، عدا، كي، متى)[104] ولكل حرف معناه في القصيدة وجدت عدة حروف مثلا نذكر:

- **من:** ويحمل هذا الحرف عشرة معاني والتي منها نذكر التبعيض بمعنى (بعض) وبيان الجنس وتحديد البداية في المكان والظرفية أي بمعنى (في). أن يكون بمعنى (عن) وبمعنى الياء (على) وبمعنى بدل وأن تفيد العموم (هي الزائدة) مثل: هل من أحد يسمعني غير خالقي؟[105]

- **إلى** : لها معاني وهي انتهاء الغاية الزمانية والمكانية.
- **في** : معانيها الظرفية، والتعليل، الاستعلاء، المصاحبة.
- **بـ** : والتي تحمل معنى السببية والتبعيض.

ب.**حروف العطف:**

[104]– المرجع نفسه ، ص317.

[105]– أحمد مصطفى أبو الخير، النمو العربي ص 63–64.

وهي تسعة الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، لا، لكن ستة منها تفيد المشاركة بين المعطوف عليه والأعراب في الحكم وهي الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم. في القصيدة ورد حرف الواو مثلا.

1- **الواو:** وتفيد مطلق الجمع بين المعطوف عليه والإعراب في الحكم وكما هو معروف تنفرد الواو بأنها تعطف ما بعدها على ما قبلها في الأفعال كالأفعال المشاركة بين شخصين أي رأى: فعل يشارك في فعله شخصان.

2-**الفاء:** والتي تفيد الترتيب والتعقيب.

3- **أو:** وتفيد الإضراب لا المشاركة.

لا شك أن كل نص شعريا كان أو نثريا يوجد فيه ترابط للألفاظ والكلمات وحتى يحصل ذلك لابد من الربط بين جميع عبارتها حتى تحصل على نص متسلسل الأفكار ومضبط وفق قوانين وأصول تختص بكل نص وكأي نص شعري أو غيره لابد أن تنطوي في أسلوبه جملة من الحروف والتي ستوضعها من خلال دراسة هذه الحروف في قصيدة "كنا حبيبين" .

حروف العطف	معانيها	تكرارها	حروف الجر	معانيها	تكرارها
و	الاشتراك	8	**من**	البداية في مكان	1
			إلى	انتهاء الغاية الزمنية	1
			في	الظرفية	8
ف	الترتيب والتعقيب	4	**ب**	التبعيض السببية	5

انطلاقا من الجدول يتضح لنا أن حروف الجر هي الأكثر ورود في القصيدة ولاسيما حرف "**في**" الذي تكرر ثمان مرات.

استخدم الشاعر حروف الجر لما لها من دور مهم في الربط بين الأفكار والكلمات والجمل والتثبيت والتماسك والتنسيق والنص ككل، والتثبيت للمعنى المتضمن في النص الذي يريده الشاعر، ولأنها أيضا تجر معنى الفعل إلى الاسم.

أما فيما يخص حروف العطف فالشاعر استخدم حرفين (ف، و) إلا أن حرف الواو هو الغالب في القصيدة بحيث تكرر 8 مرات.

ثم يليه حرف "**ف**" تكرر 4 مرات، وتوظيف الشاعر لحروف العطف بغرض نظم وتوليد قصيدة متوازنة ومتجانسة ومتكاملة.

وهذا ما جعل منها قصيدة ذات وحدة عضوية لدرجة أنه لا يمكن فصل شطر عن شطر آخر.

4. المبتدأ والخبر:

أ. تعريف المبتدأ:

لغة: بدأت الشيء بدء: ابتدأت به، وبدأت الشيء: فعلته ابتداءا وبدأ الله الخلق وأبدأهم بمعنى وتقول فعل ذلك عودا وبدء، وفي عوده وبدئه، إذ رجع من الطريق الذي جاء منه، وفلان ما يبدأ وما يعيد، أي ما يتكلم بمادئه ولا عائدة والبدء السيد الأول في السيادة.[106]

اصطلاحا: يعرفه النربيدي (ت 379ه) في الواضح في العربية " إذا ابتدأت باسم لتخبره عنه ولم ترفع عليه عاملا فأرفع الاسم بالابتداء، فإن أخبرت عنه بشيء من أسمائه أو نعوته فأرفعه، لأنه خير الابتداء .[107]

- **أنواعه:** ينقسم المبتدأ إلى 3 أنواع وهي:

الصريح: مفرد أو مثنى أو جمعا، مذكر أو مؤنث وضمن هذا أيضا المصادر الصريحة والمشتقة.

مصدر مؤول: أي المفهوم سيستخرج من حرف مصدري وما بعده ويكون اسما ظاهرا.

---

[106]– ينظر اسماعيل بن حمادي الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح :أحمد بن الغفور عطار، دار العلم للصليبين، بيروت، 1399ه، ط2، مادة (بدأ).

[107]– الزبيدي، الواضح في العربية تج: عبد الكريم خليفة، دار الجليسين الزمان، عمان 2011م، ط1، ص33.

وأن يكون ضمير رفع منفصل.

وأن يكون مصدر مؤول.

- **أحكامه:**

الاسمية.

الرفع.

ب. الخبر: ورد في تعريف الخبر في شرح قطر الندى لإبن هشام الأنصاري هو المسند الذي تم به المبتدأ فائدة.

وضمن تعريفاته أيضا نجد هو المعنى الذي تتم به لفائدة من الحديث بالمبتدأ وهو المعنى المراد الأخبار به عنه، ولذا فإن التصديق والتكذيب للمعنى يقعان في معنى الخبر[108].

أنواع الخبر:

أ- **المفرد:** يأتي الخبر مفردا على ظربين يكون متحصلا للضمير أو حالا منه فالذي يتحمل الضمير ما كان مشتقا من الفعل نحو : اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة

[108]- جمال الدين ابن الهاشم الأنصري، شرح قطر الندى رجل الصدى، تج: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للنشر والتوزي، بيروت (لبنان) 1997، ط1، ص155.

المشتبهة باسم الفاعل وما كان نحو ذلك من الصفات قولك: زيد ضارب عمر مضروب ..... ففي كل واحدة من هذه ضمير مرفوع بأنه فاعل[109].

ب- **الجملة:** يقول ابن الحاجب في كتاب الكافية: ومفرد أو جملة يأتي الخبر أو ظرفا أو ما به يجر فإفراد الخبر هو الأصل نحو: زيد قائم ويكون أيضا جملة، و ظرف وجار ومجرور.

ج- **أحكامه:**

الرفع: في الخبر الأصل أن يكون الرفع ونجد في هذا المجال أقوال وهي:

أن عامل الرفع في الخبر هو الابتداء، وهو اتجاه جمهور البصريين وقد استدلوا على ذلك: بأن الابتداء يستلزم خبرا فالابتداء معنى يتناولها معا لا واحدا[110].

الإسناد إلى المبتدأ: الخبر المسند إلى المبتدأ أي هو كل ما تضمن حكما مسندا إلى اسم تقدم عليه أو تأخر عنه ومن هذا ولج القول: بأنه يكون واجب الذكر ما لم يدل عليه بدليل.

الإفادة: الخبر مناط الفائدة ومعنى هذا أنه لابد أن يضيف ما من شأنه أن يكون الخبر معلوما، لكان ذكره من قبل تحصيل الحامل وهكذا يكون الأصل في التذكير.

---

[109]- إبراهيم بركات، النحو العربي الجزء2 دار النشر والتوزيع للجامعات، القاهرة_ مصر، 2007، ط1 ، ص 63.

[110]- ابن ياعيش، شرح مفصل الجزء الأول ، ص87.

ومن خلال ما سبق نأخذ نماذج من مختارات لقصائد سليم دراجي من الديوان في الجدول الآتي:

القصيدة	الأبيات	الخبر
كنا حبيبين	الحب كان بقلبينا يحركنا	يحركنا

القصيدة	الأبيات	المبتدأ
كنا حبيبين	الحب كان بقلبينا يحركنا	الحب

عيد

" عيد بأية حال عدت يا عيد"

تأتي وفينا لصوت الموت تصعيد

هذي المدائن أغرتها مآتمنا

قصف وقتل وتدمير وتشريد

أوطاننا اشتعلت نارا برمتها

ونحن موقفنا في الحرب تنديد

تلك المباهج ولت من مواسمنا

ساد النواح، فمن أين الزغاريد ؟ !!!

1. المستوى التركيبي لقصيدة العيد:

1/ الفعل (الزمن):

الفعل الماضي	الفعل المضارع
– اشتعلت – ولت – عدت – أغرتها – ساد	– تدمير – تشريد – تأتي

أ. الفعل الماضي:

كثر استخدام الأفعال الماضية، وذلك دليل على تجديد حيث أننا نجد الأفعال الماضية كثيرة نوعا ما مقارنة للأفعال المضارعة، وهذا ما يوضح الحالة النفسية للشاعر، حيث أنه متعلق بالماضي، إضافة إلى مشاعر وأحاسيس الحزن والكآبة، حيث تحدث عن العيد وهي مناسبة الأفراح وبهجة القلوب، لكنه جاء بثوب الأسى، وهذا ما جعل الشاعر سليم دراجي سيتحسر ويشعر بالألم.

ب. الفعل المضارع:

افتقرت القصيدة للأفعال المضارعة مقارنة بالأفعال الماضية، وذلك طبعا عونان الأفعال المضارعة تدل على الحيوية والاستمرارية وتطور في الحياة، وهذا عكس ما كان يشعر به الشاعر.

حيث ظهرت عليه علامات الأسى والحزن وفقدان الأمل عكست هذه الأفعال حالته النفسية وكيف استقبل الشعب الجزائري يوم العيد، نجد سليم دراجي في القصيدة يخاطب العيد وكأنه شخص ويسأله عن حالته التي عاد بها هذا العام، مقارنة بالأعوام السابقة والأعياد السابقة التي كانت كلها فرح وسرور وبهجة للقلوب.

2. التقديم والتأخير:

لقد استعمل الشاعر التقديم والتأخير بنسبة متوسطة نوعا ما وهذا حسب القيمة الفنية الجمالية للقصيدة، والتي ساهمت في تقوية الإيقاع، وهذا من خلال تقديم الجار على المجرور على الحال، "في الحرب تنديد"[111] وهذا ما يبرز النزعة التفائلية.

وفي صورة ابن الزغايد: "يسأل عن التحرر فهو يعبر عن حالة تأثره من الغضب وهذا ما يعكس حزنه الكبير والشديد فلقد استخدم التأخير والتقديم كوسيلة لتعبر عن ما يجول بخاطره.

[111]– من الديوان، 53.

3. الحذف: شأنه شأن التقديم والتأخير، سنوضح ذلك من خلال القصيدة:

"عيد بأية حال عدت يا عيد"[112] حيث حذف المبتدأ الذي تقديره "أنت" وذلك للدلالة على أهمية العيد.

"تأتي وفينا لصوت الموت تصعيد"[113]، وهنا تم حذف الخبر تقديره موجود وذلك تجنبا للتكرار.

"قصف وقتل وتدمير وتشريد"[114]، وهنا تم حذف المبتدأ كذلك تقديره موجود شدة الحرب.

من خلال هذه الأمثلة نلاحظ أن الشاعر استخدم خاصية الحذف وهذا ما يدل على حالته النفسية وما تحمله من شعور بالألم والضغط الرهيب فقد استخدم الحذف وذلك بهدف إشراك القارئ في التأويلات التي عبر بها عن ألمه وهذا ما ترك مجالا للقارئ حتى يفسر الأحداث التي مر بها الشعب، وما عناه من ظلم وقسوة واستبداد، كما أن موضوعه والذي يدور حول العيد ووصف حالته فلقد ورد الحذف في بعض الأبيات، وهذا ما عكس حالته النفسية التي تحدثت عن الواقع المرير، كما له عدة تأويلات قد يشعر بها القارئ ويفهم معانيها ودلالتها فكل حذف موجود في القصيدة له دلالة معينة وخاصة به ومثال ذلك حذف الشاعر سليم دراجي المبتدأ في البيت الأول من القصيدة "عيد بأية حال

[112]– من الديوان، 53.

[113]– من الديوان، 53.

[114]– من الديوان، 53.

عدت يا عيد"[115] عمد الشاعر إلى ذكر كلمة "عيد" لأنه يعتبر الموضوع الذي نضم فيه قصيدته، والغاية والهدف هنا جلب انتباه القارئ والتي تجسدت في شكل تساؤلات وهذا ما يجعل القارئ يبحث عن تفسيرات لها.

4. الأساليب الإنشائية:

أ. الاستفهام:

استخدم الشاعر أسلوب إنشائي في قصيدته "عيد بأية حال عدت يا عيد"[116] نوعه إنشائي صنعته الاستفهام دلالته التعجب والحيرة، تعجبه واستغرابه من الأجواء مقارنة بالأجواء الأعياد السابقة، حيث أنه في الأعوام السابقة كانت للأعياد مذاق وبهجة تسر القلوب وهذا ما افتقره في هذا العيد.

"ساد النواح، فمن أين الزغاريد"[117] **؟؟!!** نوعه إنشائي صيفته الاستفهام ودلالته الحسرة والحيرة،

ب. النداء:

أسلوب إنشائي في حقيقته وإن كان معناه الإخبار باعتبار ما ينوب عنه حرف النداء المقدر بمعنى "أدعو" وقيل في الرد على هذا بأن النداء في الحالتين إنشاء وذلك

[115]– من الديوان، 53.

[116]– من الديوان، 53.

[117]– من الديوان، 53.

على اعتبار أن أدعو" قد نقلت إلى الإنشاء والنداء مأخوذ من ندى الصوت بمعنى بعده ومنه فلان ندى الموت أي بعيدة ومأخوذ من قواهم ندى صوته بمعنى حسن[118].

استخدم الشاعر هذا الأسلوب مثلا في البيت الأول "عيد بأية حال عدت يا عيد"[119] نوعه إنشائي صيغته النداء دلالته التحسر كان استخدام أسلوب النداء بصورة جدّ ضئيلة والتي لها دلالة وهي التحسر والأسى والحيرة والتي تعتبر من بين الأغراض التي استعملها الشاعر في قصيدته "عيد بأية حال عدت يا عيد"، فالشاعر هذا استهل القصيدة بكلمة عيد، والتي كانت تحمل نوعا من الحيرة في نفسه فنفسية الشاعر هنا مهزومة بين الحيرة والتساؤل فهو ينادي العيد وكأنه شخص ويبرر استخباره عن عودته ورجوعه فالشاعر يخاطب العيد ويخبره عن حالة الناس التي تمثلت في الحزن والأسى.

"تأتي دفينا الصوت تصعيد" وهنا تحدث الشاعر في قصيدته عن العيد واضحا بذلك الحالة التي جاء فيها وتكلم عن الحالة التي يعيش فيها الناس من قصف وتشريد ومأسى، فالشاعر يعبر عن غضبه ومعناه شعبه الذين ضحوا بالنفس والنفيس.

2. المستوي الدلالي لقصيدة العيد::

أولا تمثلت وتنوعت الحقول في قصيدة "عيد" والتي سنوضحها في ذكر ما يلي:

---

[118]– محمد سمير نجيد، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 200.

[119]– من الديوان، 53.

- **حقل الحرب:** والتي استعمل فيها الكائن تدل على الثورة والحرب منها نذكر: مأتمنا، قصف، قتل، تدمير، تشريد، الموت، نار، الحرب، النواح.

نلاحظ أن الشاعر هنا استخدم الألفاظ التي تدل على الحرب وذلك دلالة على ما عاشه الشعب من تشريد وقمع من طرف المستعمر.

- **حقل الحزن:** النواح، اشتعلت، أين الزغاريد.

وتدل هذه الألفاظ على الحزن والأسى والألم وهذا ما يعكس الحالة النفسية للشاعر.

- **حقل الفرح:** المباهج، الزغاريد، تدل على الأسى والحزن والشوق للفرح والتحرر.

من خلال دراستنا لبعض هذه الحقول نجد أن الشاعر قد استعمل هذه الحقول كأداة لإيصال ووصف الأحداث التي كان يعيشها الشعب إبان الثورة فجمع بين الحزن والأسى والحسرة، ولقد نجح بشكل كبير في وصف هذا اليوم.

الرمز يعد أول من تطرق إلى هذا المصطلح هو أرسطو والذي عرفه قائلا "إن الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة"[120].

[120]– من الديوان، 53.

وقد وصف الشاعر في قصيدته هذا الأخير وسنوضح ذلك من خلال بعض الأمثلة:

- النيران، قصف، الحرب: والتي تحمل دلالة ورمز على الحرب.
- الشريد: تدل على النهب السلم والظلم.
- قتل، تدمير: تدل على الذبح.
- النواح: تدل على الحزن والألم.

لقد وظف الشاعر الرمز ليعبر عن حالته النفسية من خلال توظيفه لبعض الألفاظ التي تدل على الثورة والحزن والألم والقهر التي كان الشعب يعيش فيها.

ج. الصور البيانية:

استخدم الشاعر الصور البيانية وذلك يظهر في هذه الأمثلة بأنني وكبنا لصوت الموت تصعيد [121] استعارة مكنية تدل على الكآبة والحزن

- هذه المدائن أغرتها مآتمها [122] استعارة مكنية تدل على الضعف.
- أوطاننا استحلت نار برمتها:[123] استعارة مكنية تدل على قوة الثورة.

[121]– من الديوان، 53.

[122]– من الديوان، 53.

[123]– من الديوان، 53.

- تلك المباهج ولت من مواسمنا[124]: استعارة مكنية تدل على أن العيد أنه على غير عادته وظف الشاعر هنا الكثير من الألفاظ التي تصل على الأخرى والكآبة والاستعارة هنا صفتها أن تؤدي قيمة أسلوبية مهمة تكمن في إضافة جانب جمالي وتلوين عملي للأداء الفني للشاعر وهذا ما يزيد الكلام حسنا ورونقا.

- **الكناية:**

وهي من مصدر كني، يكنو، أوكن، يكني أو الكنو معناه: الستر والكناية ستر المقصود وراء لفظ أو عبارة أو تركيب وبذلك تدخل الكنية في باب الكناية[125].

استعمل الشاعر هذه الخاصية في قصيدته مثالا على ذلك:

- الموت تصعيدا: كناية على الدم ووصف الثورة وما نجم عنها من أضرار، وغرضها توضيح المعنى بواسطة الرمز.
- ونحن موقفنا في الحرب تنديد: كناية على التضحية وإنها تعبر عن موقف الشعب من الاستعمار.
- السجع: عيد بأنه حال عدت يا عيد تأتي وفينا الصوت الموت تصعيد تمثل في حرف الأخير وهو "د".
- الطباق: عدت، ولت.

---

[124]– من الديوان، 53.

[125]– يوسف أبو العدوس، المجاز المرسل والكناية الأبعاد المعرفية والجمالية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998، ص 141.

الذين عادوا إلى السماء

إلى أرواح شهداء الواجب الذين قضوا في حادث الطائرة العسكرية بمدينة بوفاريك

هم كبروا وتشهدوا

وتسابقوا نحو السماء

هم فتية

رسموا الجزائر

بالحروف الداميات وقرروا

أن يستمروا في الوفاء

زرعوا على الأرض

ابتسامات المحبة و امتطوا

مثل الطيور مساحات الفضاء

يا الله ها تركوا

ملذات الحياة وأمهات ضاع منهن السناء

تركوا الأحبة إذ مضوا

تركوا المنازل والبنين وأهلهم والأصدقاء

طفل يقول لأمه:

في العيد هل يأتي أبي

كي يشتري لي لعبة

ويضمني عند اللقاء

فترد يا ولدي

أبوك ببيته فوق السحاب

يلفه عطر الشهادة باشتهاء

أم تخبئ جرحها

وأب يعود مطوقا بجراحه عند المساء

وخطيبة كانت تحضر عرسها

وتخيط للحلم الجميل حكاية بين النساء

يا الله ها الأبناء كالآباء لبوا

حين أصدرت النداء

يا الله ليس لهم سواك تحيطهم

بالصبر والرحمات لهم عزاء

ماذا أقول وأحر في ثكلى

وكحل الأمهات دموعهن

ولا قصيدة سوى البكاء،

سوى البكاء

سوى البكاء

المستوى التركيبي لقصيدة " الذين عادوا إلى السماء "

أ- الفعل المضارع:

الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر
تتسابقوا	يستمروا	
رسموا	يأتي	
قرروا	يشتري	
زرعوا	يضمني	
امتطوا	يعود	
تركوا	تحضر	
ضاع	تحيط	
تخبئ.....	أصدرت	
	تحيطهم	

استخدم الشاعر جملة من الأفعال المضارعة و الماضية تقريبا بنسب متساوية ،وهذا ما يفسر حالته النفسية التي تثبت عدم تقبله للواقع ،وما يحدث فيه وتشاؤمه وحزنه و

حسرته على هؤلاء الشباب الشهداء وعلى حزن أهاليهم لفقدانهم ،ومثال ذلك البيت الموجود في القصيدة "يستمرون في الوفاء "[126] .

حيث يصور لنا الشاعر يوم حدوث الكارثة وكيفية تأثيرها عللا الشعب الجزائري ،وكما هو معروف زمن المضارع هو الزمن المناسب للتغير على الأحداث والاستمرار إذا هناك تطابق هام بين طبيعة توظيف الأفعال والحالة النفسية له ،فهي معاناة تجمع بين الأحزان والفخر والوفاء أما فيما يخص فعل الأمر فهو معدوم تماما في قصيدة الشاعر وذلك نظرا لتكلمه عن الأحداث و الوقائع التي جرت في هذا اليوم .

ب- الفعل الماضي:

ورد في قصيدة " إلى روح الشهداء " فعل ماض بشكل واضح حيث نجده وصف أفعال الزمن الماضي بكثرة وذلك يعود إلى حالته النفسية إذ أن الفعل الماضي يدل على التجديد، حالة الحزن والكآبة التي يمر بها واضحة عندما تحدث عن كارثة الطائرة التي انفجرت ،فهو يتحسر على موت هؤلاء الشهداء وحزن أهاليهم إذا صح التعبير.

2- الجمل :

نوعية الجمل في قصيدة الشاعر قصيرة مما يوضح جدية الشعور وأهمية الموضوع مثال ذلك :

[126] من الديوان ص 27.

- رسموا الجزائر
- تسابقوا نحو السماء

الجمل الاسمية	الجمل الفعلية
- طفل يقول لأمه - يا الله - مثل الطيور مساحات الفضاء	- رسموا الجزائر - زرعوا على الأرض ابتسامات - تركوا المنازل

الجمل الفعلية كانت بمثابة محاولة من الكاتب في رسم الأحداث حتى يتمكن القارئ من فهم القصيدة أو تقريب الأحداث والوقائع نوعا ما التي تحمل كل معاني الأسى والحزن.

رغم أن ورود الجمل الاسمية قليل في القصيدة إلا أن معانيها مقصودة وعميقة.

3- الحرف :

حروف العطف			حروف الجر		
واو	عددها	معناها	ب	عددها	معناها
	4	اشتراك		1	التعيض

للقصيدة وفهم معانيها وتأويلاتها التي توحي إليها.

المستوى الدلالي:

يعتبر المستوى الدلالي من بين مستويات التحليل الأسلوبي الأكثر أهمية وهو من بين السمات الأسلوبية فهو العلم الذي يبحث في دلالات الكلمات ومعانيها في أصل وطنها اللغوي [127] فيصير المستوى من أهم المستويات التي يظهر فيها الشاعر براعته وإبداعه وإمكانية تلاعبه بالألفاظ وذلك من خلال تناول الاستعارات و الصور البيانية والتشبيهات دون نسي الحقول الرمزية والدلالية ، يسمى أيضا الحقل المعجمي وتفي مجموعة من الكلمات تدخل في حقل محدد مثال ستخدم الشاعر حقل الحرب والثورة والزمن وغيرها.

نجد من أهم وأبرز هذه الحقول التي تناولها الكاتب في قصيدته حقل الموت، شهدوا ،امتطوا ، الداميات ،ويدل هذا الحقل على موت هؤلاء الشباب .

حقل الأحزان: امتطوا ،الداميات وقد دلت هذه الكلمات على الأسى والحزن وهذا ما يفسر الحالة النفسية للشاعر وذلك بسبب كارثة الطائرة .

حقل الأماكن :السماء ،الجزائر ،الأرض ،يدل على مكان وقوع الحادثة .

[127] عبودة أبو عبودة ،نهاد موسى ،علم الصرف ،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد ،القاهرة 2008 ص37.

حقل الفرح ودليل ذلك كلمات مثل الوفاء ،المحبة ،الابتسامات وهذا ما يدل عللى الإفتخار والاعتزاز بهؤلاء الشهداء.

الأساليب الإنشائية :

قد عرفه الكثير من بين هذه التعريفات نجد يطلق عند أهل العربية على الكلام الذي ليس لنسبة خرج تطابقه أولا تقابله والخبرة،[128]وعناصره كثيرة منها الاستفهام والأمر ،النداء ،المدح ،والذم.

وفي قصيدة الشاعر لم يرد لا استفهام ولا نداء ولا ذم، وذلك دلالة على الافتخار والاعتزاز في المقابل ورد أسلوب المدح مثال على ذلك رسموا الجزائر[129]، زرعوا الأرض[130] ، هنا حاول الكاتب الافتخار بالشهداء والاعتزاز بهم ومدحهم ، وكما هو معروف فأسلوب المدح هو إحسان الثناء على المرء بحاله من الصفات الحسنة وهذا ما هو إلا انعكاس لحالة ونفسية الشاعر اتجاه هؤلاء الشباب التي تتمثل في الحسرة في نفسيته ،وهذا ما نجده واضحا في قصيدته التي لا تخلو من الحسرة والألم ،فهو يتكلم عنهم وكأنه يريد استرجاعهم مثال قوله زرعوا الأرض [131]، ابتسامات المحبة وامتطوا،

[128] من الديوان ص 27.

[129]من الديوان ص 27.

[130]من الديوان ص 27.

[131]من الديوان ص 27.

فالشاعر يعبر عن نفسه وعن معاناة أهالي الشهداء والجزائر لما حدث وكل هذا من أجل الجزائر.

الصور البيانية : تعرف الصور البيانية أنها « التعبير عن المعنى بطريقة التشبيه أو المجاز أو الكناية أو تجسيد المعاني »[132]

التشبيه : تعددت تعريفات العلماء لهذا الأخير وهو دلالة على مشاركة أمر لأمر أخر في معنى ما على وجه الاستعارة الحقيقية والاستعارة لا الكناية والتجريد ولقد تجلى التشبيه في قصيدة سليم دراجي بصورة نادرة ولكن مع ندرته زاد في توصيل المعنى وتقريب الصورة للقارئ وتوضيحها له ، مثلا على ذلك نذكر :

الاستعارة وتعريفها أن نستند إلى الدال مدلولا ثانويا ترابطه بالمدلول الأول المشابهة[133] لها نوعان

- رسموا الجزائر: استعارة مكنية كناية عن الوفاء والافتخار.
- زرعوا الأرض ابتسامات المحبة: استعارة تصريحيه كناية على الفتية الشهداء.
- بالحروف الداميات وقرروا: كناية على الحزن والموت.

أما الطباق والجناس فقد خلت قصيدته من هذين العلمين.

---

[132] مجدي وهبة ، كامل مهندس« معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب » ،مكتبة لبنان ،ط2 ، 1984، ص227.

[133] علم البيان ،دراسة تحليلية لمسائل البيان ،بسيوني عبدالفتاح ،قيود مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط4 ،1436هـ-2015م ،ص14.

ومن خلال هذه الحقول يتضح لنا أن الشاعر في قصيدته نجح في وصف هذا اليوم الأليم بشكل كبير بين الفخر والاعتزاز تارة وبين الحزن والأسى تارة أخرى.

وقد تجلى الرمز في قصيدة سليم دراجي بشكل كبير وواضح التي تظهر فيما يلي :

1. رمز فتية: تدل على الشجاعة التي كان يتحلى بها الشهداء.
2. رمز تشهدوا: وتدل على الموت والتضحية.
3. رمز تسابقوا، رسموا، زرعوا: وتدل على الوئام والسلام.
4. رمز الوفاء والمحبة: تدل على الحب و الافتخار.

فقد استغل الشاعر الرمز وذلك لكي يخبر على الحالة النفسية التي أصابته والجزائر جراء سقوط الطائر من خلال توظيفه الألفاظ التي تدل على الحزن والأسى والألم.

استخدم الشاعر هذا الأسلوب مثلا في البيت الأول ، «عيد بأي حال عدت يا عيد »[134] نوعه إنشائي، صيغته النداء، دلالته التحسر ، كان استخدام أسلوب النداء بصورة جد ضئيلة والتي لها دلالة وهي التحسر والأسى والحيرة والتي تعتبر من بين الأغراض التي استعملها الشاعر في قصيدته عيد بأي حال عدت يا عيد ، فالشاعر من استهل القصيدة بكلمة عيد والتي كانت تحمل نوعا من الحيرة في نفسه ، فنفسية الشاعر هنا

[134] من الديوان ص53.

مهزومة بين الحيرة والتساؤل ، فهو ينادي العيد وكأنه شخص ويريد استخباره عن حالة الناس التي تمثلت في الحزن والأسى . تأتي وفينا الموت تصعيد [135]

لقد تحدث الشاعر هنا في قصيدته على العيد واضعا بذلك الحالة التي جاء فيها وتكلم عن الحالة التي يعيش فيها الناس من قصف وتشريد ومآسي ، فالشاعر يعبر عن غضبه ومعاناة شعبه الذين ضحوا بالنفس والنفيس .

[135] من الديوان ص53.

الخاتمة

وأخيرا وبعد دراستي لبعض القصائد الواردة في ديوان فيما شبه الحلم وليست الخاتمة هي النهاية وإنما تعتبر بداية، أخرى لبحوث متعددة وليست الخاتمة في النهاية وإنما تعتبر بداية أخرى لبحوث متعددة وما هي إلا نتائج لمجموعة من التصورات والمفاهيم ومن أهم هذه النتائج:

إن الأسلوبية إنما تعتمد اعتمادا كبيرا على الدراسات اللغوية والتي تساعد على ملئ الفجوة بين الدراسات اللغوية والتي تساعد على الفجوة بين الدراسات والدراسات الأدبية في مجال البحث والتعليم معا.

إن المرحلة الحياتية للشاعر سليم دراجي كان لها صدى عظيم في السمات الشعرية لهذا الديوان وخاصة تلك النزعة الاجتماعية التي كانت توافق نفسيته وسلوكه وثم وفاته.

إبان البحث في الجملة عند سليم دراجي تمثلت في نوعين أولى خبرية والتي تنوعت وظيفتها بين النفي والإثبات وهي ما تناسب مع الحالة النفسية للشاعر والأخرى انشائية والتي تعددت من خلالها وسائل التي التغيير التي عكست نفسية الشاعر الحزينة .

أما بينما يخص المعجم الشعوري فغن الشاعر يملك رصيد لغوي ثري من ألفاظ لغوية والتراكيب وهذا ما مكن للشاعر من استعمال لغته الشعرية خاصة من خلال شحنها بصدق المشاعر فقد استطاع الشاعر بما أوتي من براعة أن ينقل تجربته الشعرية إلى المتلقي وذلك من خلال صدقه في أفكاره وعواطفه.

تميل معجمية ديوان فيما يشبه الحلم إلى الاجتماعية والدينية ومميزها من الحقول والتي أسهمت بدورها في تأهيل المعاني وإثرائها.

وفي الأخير نرجو قد وفينا البحث حقه من الجهد وما يستحق من التقصي فهو جعد نرجو أن يفتح أبوابا أخرى لدراسات جديدة والحمد لله رب العالمين.

وقبل أن ننتهي من تقدمي هذا أنه من الواجب شكر أيادي العطاء والخير " .... محمد لتفضله الإشراف على هذه الدراسة والذي كان المعين والنصير على تحمل أعباء هذا العمل، متحليا بسعة الصدر وطول الصبر على أوقعنا به من أخطاء فجزاه الله عنا كل خير ومتعه بالصحة والعافية.

وفي الأخير أرجو أن أكون وفقت في هذا البحث وأتمنى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجه الله.

المصادر والمراجع

ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2000، مادة (س، ل، ب)، مج1.

مجد الدين الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، دط، 2007، مادة (س، ل، ب)، مج1.

فيلي ساندريس: نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر: خالد محمد جمعة دار الفكر، دمشق،ط،2003، 1م.

جان كوهن: " بنية اللغة الشعرية تر: محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، ط1، 2007.

أحمد الشايب: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة مصرية، ط، 1991.

منذر عياشي: مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ط1، 1990.

عبد القهار بن عبد الرحمن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1992، 3، ق اره وعلق عليه: محمود محمد شاكر.

محمد كريم الكواز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، دار الكتب الوطنية، غازي، ط1.

محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، دار نوجار للطباعة، القاهرة، ط.

سامي محمد عبابة، التفكير الأسلوبي، رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء الأسلوب الحديث، عالم الكتب الحديث، أريد، ط 2007، 1.

عبد القهار الجرجاني، دلائل الإعجاز ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 198.

محمد الهادي الطرابلسي، مظاهر التفكير في الأسلوب عند العرب ضمن قضايا الأدب العربي، مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية.

ابن خلدون، المقدمة، تح، الشدادي عبد السلام، الدار البيضاء، ط1، ج5،2005.

محمد أحمد بريري، الأسلوبية والتقاليد الشعرية، دراسة في الشعر الهذليين، دار روبابرينت أبيانس، الهرم،ط1، 1995.

سميح أبو مغلي: علم الأسلوبية والبلاغة، عمان، ط1، 1432م،.

محمد عبد العزيز مصلوح: في النص الأدبي دراسات أسلوبية احصائية، ط3، 1422-2000م.

يوسف أبو العدوس:" الأسلوبية الرؤية والتطبيق.

محمد صالح: دراسة أسلوبية لقصيدة " استقبال القمر" للابراهيم ناجي.

عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس.

أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، قسم اللغة العربية، جامعة حلب، ط1، 2005م.

جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، لبنان، 1867م.

موسي سامح ربايعة، الأسلوبية وتجلياتها، دار الكندي، الأردن، 2002م.

حسن ناظم، البني الأسلوبية، الدار البيضاء، المغرب، ط، 2002م.

عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، دار الكتب الجديدة، بيروت، ط3، 2006.

يوسف وغسلي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م.

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ- ج
المدخل: تعريف الأسلوب	05
الأسلوب عند الغرب	05
الأسلوب عند العرب	06
نشأة الأسلوبيات	17
مبادئ ومحددات الأسلوب	18
الفصل الأول: الأسلوبية وأهم مرتكزاتها وعلاقاتها باللسانيات والبلاغة	
المبحث الأول: الأسلوبية المفهوم والنشأة	24
المبحث الثاني: مرتكزات واتجاهات الأسلوبية	34
اتجاهات الأسلوبية	34
المبحث الثالث: علاقة الأسلوبية باللسانيات	35
علاقة الأسلوبية بالبلاغة	42
الفصل الثاني: قراءة أسلوبية لقصائد فيما يشبه الحلم لسليم دراجي	
قصيدة كنا حبيبين	46
المستوى التركيبي لقصيدة كنا حبيبين	47
قصيدة عيد	59
المستوى التركيبي لقصيدة عيد	60
المستوى الدلالي لقصيدة عيد	64
قصيدة الذين عادوا إلى السماء	68
المستوى التركيبي لقصيدة الذين عادوا إلى السماء	70
الخاتمة	79
المصادر والمراجع	82

الملخص:

تهدف الدراسة إلى ابراز الظواهر الأسلوبية في ديوان " فيما يشبه الحلم" لسليم دراجي وقد احتوت في لإطارها العام على مقدمة ومدخل وفصلين نظري وتطبيقي تتبعهما الخاتمة، ففي المدخل تطرقنا للحديث عن الأسلوب، وفي الفصل الأول تحدثنا عن الأسلوبية وأهم مرتكزاتها وعلاقتها بالأسلوب والبلاغة.

أما الفصل الثاني فقد كان عبارة عن دراسة تطبيقية من الجانب التركيزي والدلالي لثلاث قصائد، ثم أنهينا دراستنا بخاتمة تضم أهم النتائج المتوصل إليها، ثم يليها قائمة المصادر والمراجع والتي استفدنا منها

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، الجانب التركيبي والدلالي، القصائد، سليم دراجي.

Summary:

The study aims to highlight the stylistic phenomena in Salim Darraji's book "As Like a Dream". In its general framework, it contains an introduction, an introduction, and two theoretical and practical chapters followed by a conclusion.

As for the second chapter, it was an applied study from the focus and semantic aspect of three poems.

Keywords: stylistics, compositional and semantic aspects, poems, Salim Darraji.